

الفصل الرابع

رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت الإندونيسية

٤,١ الخلاف بين رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت الإندونيسية

يمكن حصر الفرق بين رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت

الإندونيسية في الفصل السابق في عدة نقاط، وهي قضية الانحدار العربي وغير العربي، ومصالح

المسؤولين الشيعة في معالجة وجودهم، والنهج في انتشار التعددية والفقهاء والفلسفة. تليين ومنظمة

أهل البيت الإندونيسية كنوع من التصحيح للإجابة وهو أمر مبتذل للغاية في تشويه سمعة

الصحابة وزوجات النبي. لرؤية المزيد من الاختلافات العلمية، في هذا الفصل الفرعي، ستم

مناقشة العديد من الكتب التي تشكل أساس هاتين المنظمتين، بما في ذلك إعطاء الأولوية

للأخلاق الفقه، وهو أعظم تأليف كانغ جلال والذي هو دليل رابطة جماعة أهل البيت

الإندونيسية، أصول السنة النبوية. من الأصدقاء، أطروحة كانغ جلال في الجامعة الإسلامية

الحكومية ماكاسار، ٤٠ موضوعًا شيعيًا كتبها إميلي رينيتا أز، الزوجة السابقة لكانغ جلال

عندما كان لا يزال نشطًا في رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية، ألقى كانغ جلال كمحرر

كلمة ترحيب بهذا الكتاب. ثم من منظمة أهل البيت الإندونيسية هناك شيعة وفقًا للشريعة

والكتاب الأبيض لمدرسة الفكر الشيعية، وكلاهما كتب نيابة عن فريق أهل البيت الإندونيسي.

قدم كانغ جلال في كتاب "ما قبل الأخلاق من الفقه" سردًا ، إذا تمت قراءته في لمحة، يمكن أن يوفر فهمًا بأن الانقسامات التي تحدث الآن ناجمة عن مسائل فقهية بحتة. بالنسبة له، أصل كل الخلافات الفقه، وحل هذه الخلافات هو الأخلاق. يمكن ملاحظة ذلك في المناقشة الأولى التي تشرح خصائص النموذج الفقهي. قال كانغ جلال إن معظم الأشخاص الذين يعطون الأولوية لمنظور الفقه يعتقدون أن هناك حقيقة واحدة فقط. يعتبرون أن الفقه أو إجراءات العبادة التي يؤديونها مطلقة والأشخاص الذين يختلفون عنها غير صحيحين.¹

وأوضح كانغ جلال أن الكثير من الناس أساءوا فهم كتابه، بما في ذلك أقوال الأمهات اللاتي حضرن تلاواته التي قالت إن بعض معارفهن تركوا الصلاة بعد قراءة هذا الكتاب. "لقد فعل ذلك بعد قراءة كتابك لتفضيل الأخلاق على الفقه. في الصفحة ٦٦، أعطيت عنوان ترك الفقه في سبيل الإخوان". وردًا على هذا، ذكر جلال أن المقصود به ترك فقهنًا واتباع فقه الآخرين في سبيل الأخوة.²

في الواقع، الكتاب الذي نال العديد من المديح حول أهمية هذه الأخلاق، غالبًا ما يثير شكوكًا وأسئلة أساسية، مثل ما هو الغرض من هذه الفقرة ، وما هو الغرض من هذا

¹ كتب هذا الكتاب في الجزئين ولكل جزء يحتوي على ستة مباحث عن خصائص نظرية الفقه وخصائص نظرية الأخلاق ومن الشريعة إلى الفقه ومن الاختلاف إلى الخلاف وتقديم الأخلاق وفقه الخلفاء الراشدين: فقه الملك وفقه التابعين: فقه الأصول ظهور مذاهب الفقه ووقوف فكرة الفقه: مدة الوقوف والفقه بدراسة جديدة: فقه المجددين وفقه المجددين لمذهب الدرالية ومن السنة إلى الحديث أو من الحديث إلى السنة.

Jalaluddin Rakhmat, *Dahulakan Akhlak dari Fiqih*, (Bandung: Mizan, 2007).

² المرجع السابق، ص. ٢٠.

الفصل الفرعي، وما الذي تريد هذه الورقة نقله. مثل قصة كانغ جلال عن أشخاص أفادوا بأنشطة شيعية كانت مرادفة لإهانة الصحابة.

المثال من الكتاب هو (*Pemikiran Keagamaan: Mendahulukan Akhlaq Di Atas*)

(*Fiqh*). بعض الرسائل التي يريد جلال نقلها في هذا الكتاب هي أهمية الحفاظ على القيم الإنسانية، والاهتمام ببعضنا البعض في الاختلافات والالتزام الدائم بالقيم الإنسانية التي يصعب تحقيقها بالنسبة لجلال بنهج فقه أبيض وأسود متطابق.³ علانية، من عنوان هذا الكتاب، يمكن للقراء الذين لا يفهمون جوهر الفقه أن يظنوا أن الرسالة والدعوة التي يجب نقلها هي أخوة المجتمع المسلم، بالنسبة له الانقسامات التي تحدث فقط داخل أروقة الفقه. في الفصل الأول، كانت الرواية التي يبينها جلال الدين رحمت في هذا الكتاب تجربة مريرة عندما أصبح كادراً عسكرياً في الاتحاد الإسلامي (برسيس). كما كتب جلال، كان في منظمة نهضة العلماء والمحمدية ومنظمات (Persis) حتى أصبح شيعياً. وفقاً له، يحدث التغيير لأن النموذج الديني يتغير.⁴

من خلال التفكير بطريقة دينية تعطي الأولوية للأخلاق، تهدف رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية إلى تحقيق القيم الإسلامية التي تحترم التعددية (التنوع) من خلال نهج ثقافي وإعطاء الأولوية لمبدأ التمييز الأخلاقي. في هذا الفكر الديني، تعتبر الأخلاق أولوية مقارنة

³ المرجع السابق، ص. ٣٣ - ٣٥

⁴ المرجع السابق، ص. ٣٦

بالأمالية الفقهية بالأبيض والأسود. بهذه الطريقة، تريد جماعة رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية بناء دين متسامح وتجنب التطرف والراديكالية الدينية. يمارس هذا الموقف المعتدل من قبل رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية لاحترام وتقدير الاختلافات وليس لفرض فهم وتفسير الحقيقة لمجموعات مختلفة أخرى. يتم أيضًا تطبيق فكرة إعطاء الأولوية للأخلاق على الفقه في القيم في المؤسسات المدارة في إطار رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية مثل مؤسسة مطهري التي تطور التعليم الشامل. في تنفيذ أنشطتها اليومية، تخرج مؤسسة المثاري وتنخرط في أنشطة مع المجتمع وتشرط أن يصبح طلابها جزءًا من المجتمع ككل وسط تنوع آراء المدارس الدينية التي تتكون من جماعة نُهضة العلماء، المحمدية، الرابطة الإسلامية (Persis)، الأحمديّة، وحتى غير المسلمين. ومع ذلك، في الحياة الاجتماعية، يمكنهم العيش في وئام مع بعضهم البعض. وينعكس ذلك أيضًا في وجود مرافق عبادة مثل مسجد المناورة الذي يستخدمه جلال الدين رحمت وجماعته في التلاوات الروتينية يوم الأحد والتي لا تعدو كونها مساجد مملوكة لعامة الناس من مختلف المذاهب الإسلامية. كل هذه الأشياء بالنسبة لجلال الدين رحمت هي مظهر من مظاهر أهمية إعطاء الأولوية للأخلاق على الفقه (النحوض، ٢٠١٤).

أدت الاختلافات في الفقه في أفكار جلال الدين رحمت إلى تقسيم الأمة إلى حدود جماعية، مثل نُهضة العلماء، والمحمدية، والوحدة الإسلامية (برسيس)، والإرشاد، مما يؤدي غالبًا إلى صراعات بين الجماعات الداخلية. الأمة الإسلامية للمذاهب المختلفة. أدى هذا الاختلاف في الفقه إلى عدم رغبة بعض المسلمين في أداء صلاة الجماعة مع مسلمين مختلفين لمجرد وجود

اختلافات في الفقه وانفصال أنفسهم أخيراً لبناء مسجد منفصل. ورأى رحمت أن التعصب المفرط لتعاليم الفقه جعل العلاقات الودية بين إخوانه المسلمين بعيدة ومشتتة. وعلى هذا الأساس، أصبحت فكرة إعطاء الأولوية للأخلاق على الفقه فكراً دينياً معتدلاً في خضم تنوع مجموعات المذهب الفقهي التي تميل إلى أن تكون حصرية.

٤,٢ الخلاف في مفهوم ولاية الفقيه

الشيعة الذين كانوا من غير العلويين أي من غير العرب ينضمون إلى جمعية اجتماعية اسمها رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية أسسها جلال الدين رحمة. فتأسس هذه المنظمة اعترفتها الحكومة الإندونيسية وفقاً للمادة ٢٨ من دستور عام ١٩٤٥ بما في ذلك اعتراف حقوقهم وواجباتهم كمواطن إندونيسي. هذا يعني أن كل فرد من أعضاء إجابي محمي من قبل الدولة. مع ذلك، لا تزال واضحة ظواهر التمييز عليهم من قبل أنفار وشعوب من نفس الرعاية الإندونيسية على سبيل المثال ما حدث في سامفانج مادورا وبانجيل فاسوروان بجاوا الشرقية عام ٢٠١١ سابقاً.⁵

فقال الدكتور دينا سليمان، محلل قضايا الشرق الأوسط وفي نفس الوقت أحد أعضاء رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية، بأن كل كارثة أصابت الشيعة خاصة من أعضاء رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية إنما كان سببها فتن وبهتان بما في ذلك ما حول أصالة

⁵ Agnes Dwi R et al., *Politik Diskriminasi Rezim Susilo Bambang Yudhoyono Kondisi Kebebasan Beragama/Berkeyakinan di Indonesia 2011*, (Jakarta: Pustaka Masyarakat Setara, 2012), 145-182.

القرآن الذي عندهم حيث أنه اختلاف بما لدى جماهير المسلمين أي أهل السنة. وهذا قاله

الدكتور دينا في الحوار الذي عقده المؤلف عام ٢٠١٨ كما يلي:

"لأن الوصول إلى المعلومات ممكن (أن يكون محدودا)، كان جماهير المسلمين يتسلمون

تلك المعلومات من خلال وسائل الإعلام عبر الانترنت التي تنضم إلى تلك الفرق الإرهابية.

معلوم عندنا أن جماعة داعش والقاعدة وجيش الإسلام في سوريا كان وراءهم الإخوان

المسلمون. وهذه الجماعة الأخيرة قد تفرغ أفكارها في إندونيسيا حيث أن دعائها فيه قد تفكروا

كما كان عليه الإخوان المسلمون. فهؤلاء الدعاة الذين كان بعضهم ممثلين في وسائل الإعلام

التلفازية أصبحوا مرجعا أساسيا في المعلومات خاصة للذين شاركوا تعاليمهم ومجالسهم، فلا

غرو إذن في أن المعلومات المنتشرة التي يتسلمها جماهير المسلمين في هذه البلاد تختلف تماما

عما هو الواقع."⁶

أصبحت قضية الشرق الأوسط أيضًا موضوع هجوم ضد الشيعة في إندونيسيا حيث

يشاع خبر أن الشيعة في سوريا وفلسطين يتعاونون مع إسرائيل وأمريكا حتى ورد بأنهم قتلوا أهل

السنة. فهذا عامل آخر يجعل الشعب الإندونيسي عموما متشككًا وحاذرًا من نفس إخوان

وطنه الشيعيين. وقد أعرب نائب رئيس وكالة المخابرات الوطنية السابق أسعد سعيد علي عن

آرائه بخصوص قضية الشرق الأوسط هذه:

⁶ مقابلة مع دينا سليمان، أحد أعضاء رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسي والمحلل في قضايا الشرق الأوسط، في مركز

الثقافة الإسلامية جاكرتا الجنوبية، ٢٥ مايو ٢٠١٨، ساعة ٢٢،٠٠ بتوقيت غرب إندونيسيا.

"اليوم كثير من الناس يمتدحون حزب الله لنجاحه ضد إسرائيل فترتب عن ذلك سقوط القدس أخيراً في أيدي إسرائيل. وهذا حدث لكون السوريين والفرس كانوا من بين الآريين الذين كانوا أذكاء حقاً. لكن لسوء الحظ، يستخدمون ذكاءهم للسيطرة على العالم العربي. والدليل أنهم شرعوا وهندسوا اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل بهدف رئيسي هو إقامة دولة فلسطين ومن أجل تجسيد السلام في الشرق الأوسط بشرط أن لا يكون في كفاح استقلال الفلسطينيين وجود عنف في نضالها. ما حدث بعد ذلك هو أن إيران أنشأت جماعة حماس بما في ذلك حزب الله لمحاربة الانتفاضة الفلسطينية. ويبدو هناك أن حركة الإخوان المسلمين ساعدت حماس أيضاً. لذلك، ما يحدث الآن هو أنه كلما كان هناك شغب، فإن الطرف الذي يستخدم العنف هو الذي يلام. وهذا يجعل الجهة المغلوبة تفقد أكثر وتصبح صورتها سيئة في نظر المجتمع. والحال، فإن حركة حماس في الواقع تسيطر عليها إيران والأسوأ من ذلك هو أن حزب العدالة والرفاهية يساعد حماس أيضاً. وتجدر الإشارة إلى أن الإخوان المسلمين كانوا على الدوام قريين من الشيعة."⁷

مستنيرة بنتائج المقابلة المذكورة آنفاً، يمكن الاستنتاج بأن الشيعة، وفقاً لأسعد، يتعاون بالفعل مع جماعة الإخوان المسلمين وهذا يزيد في الواقع من تعقيد الصراع في الشرق الأوسط. ولذلك، لا يمكن تبرئة ما يحدث في الشرق الأوسط كذريعة لاتخاذ إجراءات معادية للشيعة في

⁷ مقابلة مع أسعد سعيد علي، نائب الرئيس لوكالة المخابرات الوطنية، في بيته، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤،٠٠ بتوقيت غرب إندونيسيا.

إندونيسيا. انطلاقا مما حدث هذا، صرح جلال الدين رحمت بحزم أن الطائفة الشيعية الإندونيسية التي يقودها تختلف عن التي في الشرق الأوسط حيث أن الشيعة في إندونيسيا تتميز بخصائصها الخاصة التي لا توجد في أي مجموعة شيعية أخرى. فحاول جلال الدين أيضا إلى مسافة أبعد على أن يُظهر للعالم وجها جديدا للشيعة مما لا يزال ينمو ويتطور في إندونيسيا⁸. كان المجتمع الشيعي في إندونيسيا يأمل في تغيير هذه الوصمة السلبية مساندة بتغيير السلطة السياسية، ولكن الواقع دل على أن سلبية هذه الوصمة لا تزال تتزايد. ولا شك أن هناك تغييرات تحسينية في عدة جوانب ولكن روح الديمقراطية التي وعدت بها الحركة الإصلاحية لم يحدث بعد،⁹ حتى لا يزال الشيعة في إندونيسيا حاليا يجدون صعوبة في الحصول على حقوق حريتهم.

وصعوبة هذه التحديات تكون أسوأ خاصة في عام ٢٠١٢ عند ما قرر مجلس العلماء الأندونيسي لفرع جاوا الشرقية فتوى أن الشيعة من الفرق الضالة. ومن الأسف الشديد، كان إصدار هذا الفتوى تماما بعد أن هاجمهم بعض أنصار من المجتمع في سامفانج مادورا وفاسوروان بجاوا الشرقية. فإن التمييز والهجوم ضد الشيعة ليس عندئذ فحسب وإنما قد وقع في سنوات ماضية بالضبط عام ١٩٨٤ حينما قرر مجلس العلماء الإندونيسي فتوى عن إيضاح ضلال هذه الجماعة قاصدا إلى منعها وتجميدها. وبالتفصيل، ذكر فيه أن الأساس الذي يبنى عليه

⁸ مقابلة مع جلال الدين رحمت، رئيس مجلس الشورى لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤،٠٠ وتوقيت غرب إندونيسيا.

⁹ Vedi R Hadiz, *Dinamika Kekuasaan: Ekonomi Politik Indonesia Pasca-Soeharto*, (Jakarta: Pustaka LP3ES Indonesia, 2005).

ذلك الفتوى هو آراء الشيعة عن مفهوم الإمامة وتمسكهم الوطيد به. فهذا المفهوم هو الذي عند منظور مجلس العلماء الإندونيسي يضر عقيدة المسلمين الإندونيسيين عموما حتى لا يليق عندهم في بلدهم انتشاره. على الرغم من أن هذه التمييزات والهجمات متسلسلة على مر تاريخ البلد، فالواقع أن الحكومة الإندونيسية لم تأت لحلها بإجراءات واقعية تحسينية.

فجدير بالذكر هنا ما قام به رئيس الجمهورية السابق سوسيلابانبانج يودايونوا حيث أنه حث الشعب الإندونيسي على حفظ الأخوة الوطنية عند ما وقع التمييز والهجوم ضد الشيعة.¹⁰ مع ذلك، ما وقع استجابة لتلك الدعوة هو بالفعل تزايد الصراع والهجوم ضدهم قولا وفعلا. فالمجتمع غالبا يرون أن آراء الإمامية للشيعة يترتب على نزاع وانفراق بين الأديان في البلد، كما أنها لا تليق بمبادئ الأصول الخمسة الإندونيسية (المشار إليها فيما بعد بيانكاسيلا) حتى تكون بذلك تهديدا لوجود جمهورية إندونيسيا الموحدة.

مستنيرة بظواهر هذه التمييزات والهجمات، يحاول الشيعة أن يجدوا طرقا لتبقى بها آراءهم وأنفسهم بين الشعب الإندونيسي الذين كان معظمهم. فيرون أن السبب الأساسي وراء تلك التمييزات والهجمات هو سوء الفهم بين ما يفهمونه وما يفهم الشعب الإندونيسي عموما. فلا سبيل إذا يريدون أن يبقوا إندونيسيين متعايشين مع إخوانهم السونيين إلا أن يبينوا حقيقة التبين ما هي الإمامية.

¹⁰ Agnes Dwi R et al., *Politik Diskriminasi ...*, p. 183.

مع ما أصاب الشيعة من تمييزات وتحريمات، مما لا بد من معرفته أن الشيعة في إندونيسيا ليس حركة جديدة وإنما قد جاءت متقدمة. وكانت أحوال أتباعها تكون أسوأ حينما كان معلوما من قبل الشعب الإندونيسي أنها جاءت بمفهوم إمامي سياسي يسمى ولاية الفقيه حيث أن المفهوم يضر سلامة الدولة الإندونيسية الموحدة. مع ذلك، كان آية الله الخميني بوصفه إماما قائدا لهذه الحركة يعتبر ناجحا في ابتكار هذا المفهوم وتحويله في سياق واقعي أي في مستوى الحكومة،¹¹ حيث اجتهد فيه بأنه تأصل من تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قرر منذ أول وهلة إماما معينا من أصحابه ليكون خليفة بعده. فلا بد بهذا الموقف الجليل من أن يكون الإمام المذكور طاهرا خاليا عن أي اثم وذنوب.

فالإمام عند الشيعة غالبا لا يمكن أن ينتخب في مستوى الناس سواء بالإجماع أم بأي طريقة كانت، فكان الله تعالى إذن هو الذي يستحق بالانتخاب والتعيين له لكون موقف الإمام نفسه مهما جدا حيث أنه جاء بقرارات مرجعية قانونية أم اجتماعية لما هو فيه صلاح الأمة.¹² فهذه الفكرة هي التي بني عليها ما يسمى مفهوم ولاية الفقيه. وكان مرتضى مطهري، أحد الفلاسفة الإيرانيين البارزين، رأى أن مفهوم الولاية هذا ما كان عليه تقاليد الصوفيين الإمامية،¹³ حيث أنه قد اكتشف عليه متسشرق حينما سأل عنه الشيخ الطباطبائي فتبين حينئذ أن ولاية الفقيه قد أصبحت تقليدا قديما عند الشيعة حتى قبل ظهور حركة الصوفية.

¹¹ J. Subhani, *Panorama Pemikiran Islam dari Definisi Agama hingga Konsep Wilâyat al-Faqîh*, (Jakarta: Nur al-Huda, 2013), p. 241.

¹² نفس المرجع، ٢٤٣.

¹³ Murtadha Muthahhari, *Imamah dan Khilafah Rekonstruksi Kepemimpinan sebagai Tuntutan Intelektual dan Spiritual*, (Yogyakarta: RausyanFikr Institute, 2014), p. 44.

أصبحت هذه الولاية بالتالي أساساً قوياً للإمام الخميني لتشكيل دولة قائمة على العقيدة الدينية. ووفقاً لنتائج اجتهاده، فإن الحكومة الإسلامية قد فرضها الله منذ البداية بأن تقوم في هذه الدنيا حيث أن الأحكام والقوانين الإلهية قد دلنا عليها بوضوح.¹⁴ وفي أول وهلة، تعرضت جهود الإمام الخميني للطعن والانتقاد من داخل الشيعة أنفسهم خاصة من أوساطهم الفكرية. وكان من بين هؤلاء المفكرين علي شريعتي الذي رأى أنه إذا حدث مفهوم ولاية الفقيه، فسيكون للعلماء دور أكبر يلعبوه في إدارة الدولة، الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى ضياع السيطرة على السلطة بسهولة. ومن ناحية أخرى، بسبب هذا الدور الكبير من قبل العلماء، لم يكن لدى الناس عموماً مشاركة كافية في إدارة الحكومة. مع هذين الخطرين المترتبين عليها، لن يؤدي تطبيق ولاية الفقيه إلا إلى إعاقة سير الديمقراطية في إيران.¹⁵

فكان نفس الانتقاد جاء به المفكر الإندونيسي زهيري مسراوي في مقابلة كما يلي:

هناك العديد من مشاكل حقوق الإنسان التي تواجهها إيران (خاصة فيما يتعلق بكيفية تعامل حكومتها مع) أولئك الذين يعارضون نظام ولاية الفقيه. لذلك تعرضت إيران لانتقادات كثيرة بخصوص عقوبة الإعدام، وعقوبات أخرى مختلفة (عينت للمعارضين). (ما حدث بعد ذلك هو أن) السيطرة على تلك القوة الحكومية كانت ضعيفة جداً. (بعد كل شيء)، مع مزاياه وعيوبه، هذا هو النظام السياسي الذي يطبق في إيران.¹⁶

¹⁴ J. Subhani, *Panorama Pemikiran ...*, p. 297.

¹⁵ Riza Sihbudi, *Menyandera Timur Tengah*, (Jakarta: Mizan, 2007), p. 69.

¹⁶ مقابلة مع زهيري مسراوي، أحد كبار علماء منظمة نضمة العلماء، في بيته، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤,٠٠ بتوقيت غرب إندونيسيا.

من هنا يمكن القول بأنه ليس كل عالم قائد شعبي يتفق على نظام ولاية الفقيه الذي ابتكره الإمام الخميني. بالإضافة إلى الشخصيات الفكرية التي مثلهم علي شريعتي، فقد قام بمعارضة هذا النظام علماء تقليديون الذين يرون أن أمور الدين مقدسًا لذلك لم يكن مناسبًا أن تتدخل فيها أمور سياسية كثيرا ما تميل إلى القذارة. ولذلك، عندما تم تطبيقها أخيرًا كنظام سياسي رسمي للدولة، تم أيضًا رفض مفهوم ولاية الفقيه هذه من قبل جماعة الشيعة في إندونيسيا (رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية). جاء ذلك في تصريح زعماءهم وعلى رأسهم جلال الدين رحمت كما ذكر في المقابلة التالية:

نحن أعضاء جماعة الشيعة (رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية) نرفض بشدة نظام ولاية الفقيه، وذلك لأنه صعب علينا تنفيذه في إندونيسيا. ومع ذلك، (نحن لا ننكر) أن بعض الشيعة غير ما زالوا يتفقون على ذلك النظام، وأنا بالذات كنت أول من يدعم ولاية الفقيه، لكنني كنت أيضًا أول من رفضها! لذلك، كثير من الناس غير أعضاء رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية خاصة من أعضاء منظمة أهل البيت الإندونيسية، لم يوافقوا بهذا الرأي.¹⁷

فاستمر الخطاب عن ولاية الفقيه رغم انتقادات ورفض من الأوساط المختلفة حتى قام الإمام الخميني بتفكيك البناء لحديث غدیر خم حيث أنه يعتبر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب ليكون بها خليفة بعد الرسول بما في تلك الإعادة حديث آخر يفهم

¹⁷ مقابلة مع جلال الدين رحمت، رئيس مجلس الشورى لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤،٠٠ وتوقيت غرب إندونيسيا.

منه أن عليا هو المولى لمن كان مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبخصوص قوة هذه الحديث، قال الخواجة نصير الدين الطوسي وسلمان الفارسي وأبو ذر الغفاري والمقداد أن هذا الحديث متواتر.¹⁸

وبخصوص هذا الحديث المذكور أعلاه، ذهب جلال الدين رحمة بأن سياق الكلام لا يعني توريث الخلافة والقيادة إلى علي بن أبي طالب حيث قال:

"في الفترة المبكرة عند ما بدأت اعتناق مذهب الشيعة هذا، كنت ذهبت إلى نجف في العراق أردت حينئذ أن ألتقي بالعديد من علماء الشيعة العراقيين. بينما حصلت على اللقاء بالشيخ بشير النجفي والسيد علي السيستاني إذ قيل لي: هل أنت من تايلاند؟ فقلت: لا، أنا من إندونيسيا. قال لي شيخ: تفضل! فأجرت بالتقدم إلى السيد علي السيستاني مع أن علي فعلا انتظار دوري الطويل. فسألني السيد علي السيستاني: هل أنت تتبع ولاية الفقيه؟ فسكت بلا إجابة خوفا من أي خطأ. فدعا لي السيد: اللهم وحد كلمتهم، فاعتقدت أنه أراد بالذين دعا لهم هم الشيعيون الإندونيسيون الذين أصابتهم منازعة بين أنفس إخوانهم لمجرد الاختلاف عما يراد بولاية الفقيه.¹⁹

ومن المقابلة المذكورة يتضح أمامنا أن رأي جلال الدين رحمت عن ولاية الفقيه تغير كما لدى أتباعه من رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية حيث أن هذه الفكرة ليست إلا

¹⁸ Murtadha Muthahhari, *Imamah dan ...*, p. 97-99.

¹⁹ مقابلة مع جلال الدين رحمت، رئيس مجلس الشورى لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤,٠٠ وتوقيت غرب إندونيسيا.

إسلاموية تستخدم الدين ليكون وسيلة لإنجاز الهوى السياسي. فأكد ذلك جلال الدين رحمت

كما يلي:

"هم الإسلامويون عادة يستخدمون شعارات دينية لإنجاز أهوائهم السياسية وكانت

ولاية الفقيه هذه من تلك الإسلامويات. فالإسلاموية كما فهمها آية الله الخميني هي إيديولوجية

تقوم على بعض تعاليم الإسلام ويراد بها بعد ذلك تكوين نظام سياسي مبني عليها. فكنت

أول من جاء بهذه الإيديولوجية في إندونيسيا حتى كتبت بعض المقالات عنها".²⁰

وذهب بسام طيبي، وفقا لما قاله جلال الدين، مؤيدا إلى أن الإسلاموية تتعلق كثيرا

بقضايا سياسية عملية ولا تتعلق إذن بالأمر الدينية الإيمانية، كما أنها ليست حركة يراد بها

إصلاح ما في الإمامة من أمراض وإنما هي محاولة لإعادة بناء التعاليم الدينية التي كانت من

للأسف ابتعدت عن جذورها التاريخية الأصلية.²¹

فقال جلال الدين مبينا بأن الفرقة التي تسوي الإسلام بالإسلاموية تنقسم إلى ثلاثة

هي الإسلاموفوبيون والإسلامويون والسياسيون المثقفون. فالأولى يهربون أنفسهم وغيرهم من

الناس من دين الإسلام حتى كل ما يتعلق بهذا الدين، والثانية يستخدمون الإسلام ليكون

وسيلة للحصول على أغراضهم السياسية، بينما كانت الفرقة الثالثة هم أولئك الذين يبحثون

²⁰ نفس المرجع.

²¹ Bassam Tibi, *Islam dan Islamisme*, (Bandung: Mizan, 2016), p. 1.

عن ظروف آمنة فحسب حيث لا يريدون اعتبار أنفسهم غير إسلاميين لمجرد أنهم ينتقدون
الإسلاموية ولا يريدون أيضاً تصنيف أنفسهم كفاراً لأنهم يحتجون على إقامة دولة إسلامية.²²
بالإضافة إلى أن ولاية الفقيه من مفهوم الإسلاموية فإنها أيضاً يرفضها علماء الشيعة
الذين كانوا في لندن وفي شيراز فهذا يؤيد ما قام عليه جلال الدين من حجة رفض ولاية الفقيه
التي ابتكرها الإمام الخميني.²³ نتيجة لهذا الموقف، اعتُبر جلال الدين رحمت قد انحرف عن
طائفة الإمامية الشيعية، حتى أنه تلقى أيضاً ردود فعل سلبية من المجتمع الشيعي خارج منظمته
خاصة من المجتمع الشيعي الذين كانوا ينضمون إلى منظمة منظمة أهل البيت الإندونيسية.
فكان جلال الدين رحمت ليس فقط يرفض نظام ولاية الفقيه وإنما يخطو إلى مسافة
أبعد وهي تفكيك بناء حديث غدیر خم حيث ذهب إلى أن ما تولى عليه علي بن أبي طالب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ هو ما حول الأمور الدينية لا السياسية. ويستند هذا
إلى افتراض قوي بأنه إذا أُعطي علي بن أبي طالب أمانة ليحل بها محل قيادة النبي محمد كإمام
في الشؤون السياسية، فمن الأكيد أنه سيقاوم للحصول على هذا الحق والتاريخ أشارنا أنه ما
فعل ذلك . بالإضافة إلى ذلك، يعزز ذلك تصريح عمر بن الخطاب عن شخصية علي بن أبي
حيث أنه قد أصبح له مرجعاً في الأمور الدينية وهذا يعني أن ما ولاه عليه من رسول الله صلى

²² مقابلة مع جلال الدين رحمت، رئيس مجلس الشورى لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة

١٤،٠٠ وتوقيت غرب إندونيسيا.

²³ نفس المرجع.

الله عليه وسلم هو ما بخصوص الأمور الدينية. وليس ذلك فحسب، وإنما علي بالذات معروف

علي نطاق واسع بصفه مرجعا بين الصحابة الآخرون عن أنواع مختلفة من القضايا الدينية.²⁴

فمما ذكر من البيان يمكن به القول بأن جلال الدين رحمت أخذ موقف الاختلاف

عما لدى الطائفة الإمامية الشيعية في قضية حديث غدیر خم حيث أن جلال الدين يعني

بالحديث أن ما تولى علي عن الرسول صلى الله عليه وسلم هو قضايا دينية قط وأما الإمامية

فيرون أن ذلك يحتوي إما دينية وإما سياسية.²⁵ فيمكن أيضا بهذه النتيجة القول بأن الشيعة

لهم مهمتان أي في دينية وسياسية وهذا هو الذي يتحدث في الشيعة الإيرانية الحديثة حتى

يتعدى دورهم إلى ما هو أكبر وأوسع منه حيث أنهم يدافعون جماعة حزب الله في لبنان.

فقد ساهم حزب الله كثيرا في نشر مفهوم ولاية الفقيه في نطاق الشرق الأوسط وهذا

ما رآه أسعد سعيد علي كما يلي:

"من الممكن جدا أن يكون لدى الإيرانيين تلك مهمة (وهي ولاية الفقيه). فيستخدمون

(مفهوم ولاية الفقيه) فقط كاستراتيجيةهم السياسية. في النهاية إنهم يحاولون أيضا (نشر هذا

المفهوم في جميع أنحاء العالم). ومع ذلك، بسبب الضغط الأمريكي، لم يتمكنوا أخيرا على لطيقه

في العراق. وإذا كان بعض أهل السنة يدعمون بتدعيم داعش حتى تكون قوية، فقد أصبح

الإيرانيون الشيعيون يستخدمون مفهوم ولاية الفقيه هذه في لعبتهم السياسية. ومع ذلك، لا

²⁴ نفس المرجع.

²⁵ Murtadha Muthahhari, *Imamah dan ...*, p. 101–102.

داعي لنا لقتل الشيعة جميعهم (لأن منهم من يلتزم بهذا الاعتقاد مجرد دوافعه الدينية النقية). وهذا هو الحال أيضًا في المغرب حيث تحمي الدولة بعض أتباع الشيعة الملتزمين، لكن الدولة أيضًا لا تسمح لهم بالتطور، كما حدث هذا في مادورا حيث تم فيه توطين بعض من جماعة الشيعة.²⁶

كما أن هذا قد أقره جلال الدين رحمت أيضا بأن نشر مفهوم ولاية الفقيه لا يقتصر في بلد إيران فحسب وإنما حتى بلاد أخرى.²⁷ ويتم ذلك لكون الشيعة الإمامية بالذات بوصفها أعظم الطوائف الشيعية يعتقدون أن غيبة الإمام المهدي لا بد لهم من سدها فيترتب عن هذا اعتبارهم أن جميع الأئمة الحالية في إيران ينوبون عن الإمام المهدي.

فكانت الإسلاموية الإيرانية التي جاءت بنظام ولاية الفقيه هذه تثير من الاهتمام خاصة عند ما تم ربطها بنفس الحركة الإسلاموية السنية التي كانت معادية للديمقراطية. فيتضح أن ولاية الفقيه الإيرانية حصلت نتيجة للاستفتاء العام الذي عقدها لمعرفة إرادة الشعب الإيراني بخصوص نظام سياسيتهم الوطني هل كانت إسلامية أم غيرها. فحصل حينئذ على أن تسعين من مائة من المجتمع الإيراني أرادوا الإسلام أساسا لدستورهم السياسي الوطني.

²⁶ مقابلة مع أسعد سيعد علي، نائب الرئيس لوكالة المخابرات الوطنية، في بيته، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤,٠٠ بتوقيت غرب إندونيسيا.

²⁷ مقابلة مع جلال الدين رحمت، رئيس مجلس الشورى لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤,٠٠ وتوقيت غرب إندونيسيا.

فأصبحت ولاية الفقيه التي ابتكرها آية الخميني نظاما سياسيا وطنيا رسما في إيران، كما أصبح كل من ذوي السلطة السياسية هناك ينتهون إلى أن يكونوا من أتباع الشيعة. فيمكن بذلك القول أيضا بأن المقصد الحقيقية من تأسيس دولة إيران هو لتنمية حركة الشيعة وتطويرها. فقال جلال الدين رحمت عن هذه الظاهرة بأن مذهبا إذا أراد أن ينمو ويتطور لا بد من أن يتولى أمورا سياسية أو على الأقل من أن يكون له مدافعة من ذوي السلطة.²⁸

وهذه الحقيقة لا بد أن يأخذها بعين الاعتبار كل من الشعب الإندونيسي خاصة ذوو السلطة منهم، خوفا من أن يتدخل مفهوم ولاية الفقيه الشيعية في أذهان وأفكارهم حتى يدمر أخيرا دولتهم الإندونيسية الموحدة. وهذا لا يعني أن إندونيسيا ترفض وتعادي كل ما جاء من خارج البلاد من أفكار وإيديولوجيات وإنما لكون ولاية الفقيه تعتقد أن الرئيس الأقصى هو الإمام الذي في إيران وهذا طبعا يدمر وجود بلد اسمه إندونيسيا

نظرا من هذا الواقع، فكانت طائفة الشيعة الإندونيسية الذي ينضم أتباعها إلى رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية وعلى رأسها جلال الدين رحمت يستخدمون بانكاسيلا لتكون دستورا لمنظمتهم، قائمين على أساس أن الذي تولاه علي بن أبي طالب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أشير إليه حديث غدیر خم هو الشؤون الدينية لا السياسية. فذلك كما يلي:

²⁸ نفس المرجع.

"ولست أنا فحسب من الذين يرفضون مفهوم ولاية الفقيه هذا، وإنما كان فيه أيضا
عديد من كبار الشخصيات من علماء الشيعة. فكنت حينما تمسكت بالشيعة الإسلامي
حينئذ أعتقد أن علي بن أبي طالب هو خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (في الأمور
الدينية) حتى في الأمور السياسية، ولكن بعد أن أطلع كثيرا من الدراسات يتضح لي أن ما
فهمه العلماء الإيرانيون (حول حديث غدیر خم) خطأ، وهذا الخطأ شائع أيضا في إندونيسيا
خصوصا مما أصاب الذين تخرجوا من جامعة المصطفى بقم إيران.²⁹

وبين جلال الدين أن معنى ولاية الفقيه ينقسم إلى قسمين هما ولاية دينية وولاية عامة.
فكان رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية الذين قادهم جلال الدين رحمت يرون ويتمسكون
بالمعنى الأول حيث أن المراد بولاية الفقيه هو ولاية دينية مرجعية حتى يرجع إليها كل مسألة
دينية لكل مسلم. وأما العلماء الذين يتولون منصب المرجعية هذه، وفقا لجلال الدين، هم
الذين في العراق لا إيران.³⁰ وهذا الذي تتميز به طائفة جلال الدين الشيعة عن طائفات
شيعة أخرى منها أبي ورابطة خريجي جامعة المصطفى (IKMAL) الذي يتمسكون بالمعنى الثاني
أي ولاية عامة سياسية.

وفيما يتعلق بحديث غدیر خم نفسه، ذهب شرف الدين الموسوي، أحد المحدثين
الشيعة، بأن الحديث متواتر،³¹ مستدلا على ثلاثة أمور. أولا، أن الوقائع العظيمة في التاريخ

²⁹ نفس المرجع.

³⁰ نفس المرجع.

³¹ Syarafuddin al-Musawi, *Dialog Sunnah Syiah*, (Jakarta: Mizan, 1983), p. 265–274.

عادة سجّلها المسلمون في أذهانهم تسجيلًا جيدًا حتى يمكن بذلك تذكرها لدى الأجيال اللاحقة. ثانيًا، كان الشيعة يحتفلون دائمًا باليوم الثامن عشر من ذي الحجة باعتباره يومًا تاريخيًا حيث ألقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبته التي تضمنت وصية خاصة للإمام علي. ثالثًا، وأن الإمام علي بن أبي طالب نفسه استخدم حديث غدیر خم هذا استجابة لسؤال رفعه أحد الأعاجم عن صحة وشرعية خلافته، قائلاً بأن كل من كان، سواء عربًا أو كان عجمًا، جعل الرسول صلى الله عليه وسلم مولاه أو خليفته، فذلك يعني أنه اعتبر عليًا مولاه وخليفته. بالإضافة إلى ذلك، كان حديث غدیر خم أيضًا يعتبر صحيحًا عند أهل السنة لأنه يشمل على حفاظ الأخوة وتقوية الصلة بين إخوانهم المسلمين حتى لا يقع بينهم عداوة وبغضاء.³²

من هنا يتبين أن كلا من أهل السنة والشيعة يتفقون على صحة وتواتر حديث غدیر خم، إلا أنهما يختلفان في الطريقة أو المنهجية التي يبني عليها استدلال كل. أهل السنة يفهمون أن الحديث تحدّث عن أمر النبي محمد صلى الله عليه وسلم المسلمين بالحفاظ على الأخوة والتجنب عن العداوة خاصة بعد وفاته، وهذا هو ما وقع في عهد علي حينما حدث عندئذ كثير من خلافات ونزاعات بين المسلمين أنفسهم. وأما الشيعة يفهمون الحديث وصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام علي فيما يتعلق بأمر السلطة السياسية.

³² Salamah Noor Hidayanti, "Hadis Gadir Khum dalam Perspektif Sunni dan Syiah (Telaah Ma'nawi al-Hadis)", *Laporan Penelitian Individual, Proyek Peningkatan Perguruan Tinggi*, (Tulungagung: IAIN Tulungagung, 2014).

مع ذلك، لم يكن بين الطوائف الشيعية أنفسهم اتفاق حيث أن رابطة جماعة أهل

البيت الإندونيسية تحت رئاسة جلال الدين رحمت يفهمون أنه من الأكيد أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم ألقى حينئذ وصيته لعلي بن أبي طالب لكن تلك الوصية إنما هي في أمور دينية

لا سياسية . وقد زادوا على حجتهم حديثا آخر كما قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم :

أنا مدينة العلم وعلي بابها، فعلى هذا الأساس يمكن الاستنتاج أن الإمام علي في زمن الصحابة

عندئذ كان يتولى الشؤون الدينية فحسب. وبخصوص هذا الأمر، قال جلال الدين رحمت:

وكنت لاحقًا عرفت أن ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم (عليًا) هو ما حول

الولاية الفقهية الدينية وهو أراد أن يكون له من يستمر تعليمه واعيا أن الأمة المسلمة تعرضت

للمنازعات والعداوة بسبب مفاهيمهم المختلفة. وقد قال أيضا علي شريعتي أن الرسول صلى

الله عليه وسلم أراد أن يولي قيادته إلى من هو ألمع أصحابه قياسا على أن المعلم إذا أراد أن يولي

شيئا فيفوضه إلى من هو أمهر من تلاميذه. وهذا قد حدث في زمن أبي بكر حيث كان علي

بن أبي طالب مستشارًا للخليفة، كما وقع ذلك في عهد عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان

حتى قال علي حينئذ سلوبي قبل أن تفقدوني أي أمر علي المسلمين ليسألوه قبل أن يفوت من

هذه الدنيا. هذا لا يعني أنه تحدث عن موضوع السلطة لأن جمهور المسلمين يعرفون أن السلطة

كانت في ذلك الوقت في يد أبي بكر ثم عمر ثم عثمان. وبناءً على هذه الواقعة، فإن معظم

العلماء لم يقبلوا (فهم) الولاية العامة (من وصية النبي لعلي).³³

يبدو أن جلال الدين رحمت وجماعته يحاولون الجمع بين آراء أهل السنة والشيعة

مستتيرين على أساس السياق الذي قام عليه حديث غدیر خم، ذاهبين إلى أن معنى كلمة

"مولى" في الحديث المذكور هو الحامي أو المساعد، وهذا هو الرأي الذي أخذه أهل السنة،³⁴

حيث أن الصحابة حينئذ اختلفوا في القرار الذي اتخذته علي في تحديد الجزية في اليمن. فتدخل

أخيراً النبي لحل الخلاف بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه. انطلاقاً من هذا، خلص جلال

الدين رحمت أيضاً أن وصية النبي صلى الله عليه وسلم حول الإمامية في الحديث هي وصية

تتعلق بالسلطة الدينية، أي الشخصية التي ستكون مرجعاً للشؤون الدينية بعد وفاته.

إذا نظرنا بأبعاد أدق، فإن ما قام عليه جلال الدين رحمت من آراءه يتماشى مع نظرية

الخطاب التي أطلقها ميشال فوكو، خاصة فيما يتعلق بمبدأ عدم الاستمرارية.³⁵ فإن تطور العلم،

وفقاً لفوكو، محدود بالمكان والزمان فيستنتج من ذلك أن طبيعة العلم ليست عالمية على الرغم

من أن نظريته مفيدة للمجتمع العالمي أو يمكن استخدامها طوال الوقت. وهذا بدوره سيجعل

³³ مقابلة مع جلال الدين رحمت، رئيس مجلس الشورى لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة

١٤،٠٠ وتوقيت غرب إندونيسيا.

³⁴ Izzuddin Washil dan Ahmad Khoirul Fata, "Hadis Gadir Khum dalam Pandangan Syiah dan Sunnah", dalam *Al-Dzikra*, Vol. 12, No. 1, (Lampung: FUSA UIN Raden Intan, 2018), p. 64.

³⁵ Ivanovich Agusta, *Diskursus, Kekuasaan dan Praktik Kemiskinan di Pedesaan*, (Bogor: Sekolah Pascasarjana IPB, 2012), p. 10.

طريقة التقييم للمعرفة لا يمكن استخدامها إلا في أبعاد معينة من مكان وزمان وهي إذن غير

علمية

كانت لمواقف جلال الدين رحمت وجماعته عواقب غير خفيفة حيث أنهم اعتبروا غير

الشيعة من الفرق ذات التعاليم الضالة، كما أن الآخرين حتى من نفس الجماعة أي الشيعة

الإمامية يعتبرونهم منحرفين. ومع ذلك، ظل جلال الدين مصراً على أنه لا يمكن نشر نظام

ولاية الفقيه خارج إيران وأن الذين يمكن لديهم تطبيقه هم الإيرانيون أنفسهم، قائلاً:

"وذات مرة سئل آية الله السيستاني عن ولاية الفقيه. فقال : إن ولاية الفقيه من

اجتهادات الخميني مما نحن لانتفق عليه. (إذا فهمت ولاية الفقيه بوصفها) الولاية العامة، فلا

يقبلها إلا شعب واحد، وهي إيران، ولا يقبلها حتى العراق الذي هو جاره. في الواقع، في العراق

نفسه، كان الفائز في الانتخاب هو الحزب الشيوعي. فلذلك، لن يقبل الإندونيسيون من الذين

لديهم أفكار سليمة هذا المفهوم أبداً. فأنا بهذا الموقف اعتبروني الذين من منظمة أهل البيت

الإندونيسية أول شخص رفض ولاية الفقيه وهذه القضية أيضاً رفعوها إلى إيران بأن رابطة

جماعة أهل البيت الإندونيسية رفضوا ولاية الفقيه. بالأمس كنا دعوناهم للحوار ولكن للأسف

ما حضر فيه السيد عمر بوصفه رئيساً لهم." ³⁶

³⁶ مقابلة مع جلال الدين رحمت، رئيس مجلس الشورى لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة

١٤،٠٠ وتوقيت غرب إندونيسيا.

فكانت رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية منذ تأسيسها لم يكن لديها غرض لتغيير إيديولوجيات أي بلد كان بما فيه إندونيسيا. فهذه الطائفة الشيعية التي أسسها جلال الدين رحمت تنمو بتفكيك إيديولوجيات الشيعة التقليدية خاصة ما حول مبدأ الإمامة. فالإمامة التي كانت من قبل تشمل أمور سياسية يغيرها جلال الدين لتكون أخيرا محدودة في دائرة دينية فحسب. فمن العواقب التي يواجهها رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية أنهم يقعون بين هجوم الطائفتين المتطرفتين كلاهما من الشيعة وأهل السنة. فمن وجهة نظر الشيعة المتطرفة، كان رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية يرفضون نظام ولاية الفقيه وأما عند أهل السنة المتطرف فإنهم يعتقدونها معادية لبانكاسيلا والديموقراطية.

فكان رفض رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية فعلا يقوم على أساس أن لنظام ولاية الفقيه بعض مخالفات يترتب عنها ظهور بعض التناقضات في أنفسهم هما تناقض الظاهر وتناقض الباطن،³⁷ فالأول قد حلت إشكاليته بمبدأ الإمامة التي هي جزء من نظام ولاية الفقيه المشهور، والثاني يولد وجها جديدا من مفهوم ولاية الفقيه حيث أن المفهوم، وفقا لمنظور رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية، يدور حول الأمور الدينية فحسب.

³⁷ Alec McHoul dan Wendy Grace, *Foucault Primer: Discourse, Power, and the Subject*, (London: Routledge, 2002), p. 150–179.

فيتولد من هذه التناقضات عدم استمرارية مفهوم ولاية الفقيه الذي بدوره ينتج اختلافا

عند رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية بين ما فهموه وبين ما لدى المحدثين من كبار علماء الشيعة.

كما أن ذلك الاختلاف في الوقت نفسه يشير إلى واقعة أخرى هي تحوّل أفكار مؤسس رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية هو جلال الدين رحمت الذي كان مشهورا بلقب كانج جلال عند الإندونيسيين حيث أنه قد مر بالعديد من التحديات الفكرية والدينية. فلا غرو من ذلك في أنه كان ناضجا فكرة خاصة في فهم واستنتاج الوقائع والاستجابة لها. ففي الحوار الذي عقده الباحث الحالي قال:

"فالأدلة التي بيني عليها فكرة الإسلاموية حيث يجب علينا إقامة دولة إسلامية أنا عرفتها، لكون منظمة أهل البيت الإندونيسية نفسه بوصفه من أعضاء دار الإسلام الإندونيسي كان مأمورا بأن يلتقي بداود بوروه. فكنت تاليا لقيته عند ما تزوجت. فكان منظمة أهل البيت الإندونيسية قد وصى وغرس في لب كل من أولاده بأن الهمة العليا لكل مسلم هو إعلاء كلمة الله وهو إقامة دولة إسلامية. فكنت إذن بلا شك من الإسلامويين وكافحت عندئذ لأجل الإسلاموية ولكن الآن أكافح للإسلام ولا أستخدم الإسلام للمصالح السياسية."³⁸

³⁸ مقابلة مع جلال الدين رحمت، رئيس مجلس الشورى لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤،٠٠ وتوقيت غرب إندونيسيا.

فهذا الرجل له بالفعل رحلة فكرية رائعة وخبرة دينية مختلفة حيث أنه قبل أن أسس رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية كان عضواً من أعضاء مجلس الترجيح لمحمدية، أحد المنظمات الدينية بإندونيسيا. فضلاً عن ذلك، كان يشارك في العديد من ارتباطات اجتماعية مع دوائر مختلفة من كبار علماء منظمة اتحاد الإسلام (فرسيس). كما أنه صاحب بعض علماء نهضة العلماء، حتى أصبح عضواً منهم. مع ذلك، هذه المشاركة له في هذه المنظمة الأخيرة لم تكن كما هو في المحمدية حيث أنه امتنع أن ينضم في الهيكل الإداري لمنظمة نهضة العلماء، لكون مشاركته فيها تنطلق من قرب صداقته مع عبد الرحمن واحد، أحد كبار علماء نهضة العلماء. زيادة على هذا كله، كان جلال الدين رحمت من الذين يشاركون بنشاط في مجال الدعوة معترفاً:

كثيراً ما كنت ماضياً لإلقاء خطبة أو محاضرة لأجل إثارة مشاعر الناس حتى أن تسعين من مائة من تلك المحاضرات يحتوي على الهم والحزن من منظور الإسلام. لكن الآن حينما غادرت من كل ذلك فبان أنها يستمرها السيد عبد الله كمناسيتار وعارفين إلهام.³⁹

بعد أن مر بتلك الخبرات، أصبح جلال الدين متأكداً أن الشيعة هي الطريق التي يسير عليها إلى نهاية حياته. فاشترى كتباً عن فكر الشيعة مباشرة من إيران لكونه مهتماً جداً بأفكارها الفلسفية مما ينشرها فيما بعد بين طلاب الجامعة بعد أن انضم إلى رابطة الطلاب المسلمين في باندونج. نتيجة لهذه المحاولة أصبحت الفكرة الشيعية من الإنمات الرئيسية لتلك الجمعية. وأما

³⁹ نفس المرجع.

الأفكار الأخرى الشائعة بينهم أيضا منها فكرة التقدم الإسلامية مما يأتي من فرع المنظمة
بيوغيا كارتا كما انتشر بينهم ما جاء به نور خالص مجيد من أفكار لبرالية إسلامية ممثلا عن
فرع جيفوتات جاكرتا. وما يثير الاهتمام هو أن هذه الاتجاهات الثلاثة لا يكون بينها تنازع
وإنما تجتمع ويتماشي بعضها ببعض نتيجة لما قام به نور خالص مجيد بوصفه رئيسا عاما
للجمعية من أن يجمع تلك الاتجاهات المختلفة. فانطلاقا من هنا، انتشرت أفكار الشيعة على
نطاق واسع بين الدوائر المختلفة خاصة بين المثقفين بما فيهم أمين رئيس، رئيس الحركة
الإصلاحية، الذي هو من معجبي علي شريعتي أحد كبار المفكرين الشيعيين.

وبعد أن أصبح شيعيا، أسس جلال الدين مؤسسة مطهري قاصدا أن يقوم بالحركة
الإصلاحية التربوية وهذه مهنة اشتغل فيها اثنتين وعشرين سنة منذ سنة ١٩٩٢. وفي سنة
٢٠١٤، شارك في الحركة السياسية منضما إلى حزب الكفاح الديمقراطية الإندونيسية حيث
عمل حينئذ كعضو من أعضاء الهيئة التشريعية التابع لمجلس نواب الشعب الإندونيسي. كان
ذات مرة يأمل أن يركز على تنمية ولاية الفقيه بإندونيسيا لكنه ألغى ذلك نظرا لكون معظم
الشعب الإندونيسي هم من أهل السنة فيجب على فكرته معارضتهم. فكان هو نفسه أخيرا
رفض مفهوم ولاية الفقيه الذي كان، أولا، يميل إلى أن يكون هادفا للسياسية كما أنه، ثانيا،
لقي معارضة ورفضاً شديدا حتى من أعضاء جمعيتهم أنفسهم. فالنتيجة هو أن جلال الدين لا
يرفضه تماما وإنما جاء بإعادة بناء ذلك المفهوم حيث أن المراد بولاية الفقيه هو ولاية دينية لا
سياسية عامة.

وأراد جلال الدين أن يطبق هذه الوجهة النظرية في فكرة يعتنقها رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسي حيث أنه أراد أن يحول تلك الجمعية إلى نسخة جديدة من التشيع وهي شعية نوسانتارا، فلا يجب إذن عند جلال الدين لشيعي إندونيسي أن يتبع بالضرورة على ما في إيران وإنما يمكن له أن يأتي بمجديد من تقاليد شيعية متماشيا مع القيم الثقافية الإندونيسية،
قائلا:

"الذي أريد هو أن يكون لنا نوع من التشيع الإندونيسي لهم تقاليدهم الخاصة، فلا نأخذ من التشيع ما ينتسب إلى تقاليد إيرانية لكون الشيعة بالذات ليست تماما تمثل تقاليد إيرانية. فمن الواجب أن تكون عندنا تشيع إندونيسي وهذا الاختراع فعلا قد قدمه مفتاح في واحد من المناسبات في إيران. فرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية يريدون أن يأتوا بمجديد هو تشيع إندونيسي مبني على قيم ثقافية إندونيسية كما أريد مثلا في سياق سوندا أن يكون فيها تشيع سوندا."⁴⁰

فلذا، كان لتأسيس رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية في إندونيسيا أثر ونمط خاص لجماعة الشيعة الإندونيسية. فرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية وعلى رأسهم جلال الدين إماما لهم، مع ذلك، ما زالوا يتمسكون بنظام ولاية الفقيه الذي هو من أعظم التعاليم الشيعية، وإنما كان لها اختراع جديد في فهم هذا النظام وإن كان عليهم بعض هجوم حتى من قبل الشيعة أنفسهم أي من غير أعضاء رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية. فتبنى هذه الفكرة، وفقا

⁴⁰ نفس المرجع.

لجلال الدين، على أساس أن النظام لا يمكن تطبيقه في السياق الإندونيسي الذي قد كان لهم بانكاسيلا المتماشية مع القيم الإسلامية. فلا مشكلة عندهم ما حول العلاقة بين الإسلام وبانكاسيلا كدستور سياسة البلد.

فهذا هو نوع من الجوانب الفكرية لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية حيث أن رئيسهم قد قام بتحويل بعض المفاهيم الشيعية ليكونوا به متماشين مع القيم التقليدية الثقافية الإندونيسية. فلا يريد جلال الدين أن يتأثر رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية كثيرا بما في إيران حتى لا يتدخلهم أهل سياسيتهم أكثر مما هو الواجب. فأراد جلال الدين إذن أن يخضع ويلتزم رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية على ما في إندونيسيا من قوانين ودرساتير الحكومة. ٣،٦،٢ ولاية الفقيه عند منظمة أهل البيت الإندونيسية.

عند ما كان الحديث عن رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسي التي أسسها جلال الدين رحمت، فلا يمكن فيه مغادرة جمعية شيعية أخرى هي أهل البيت الإندونيسي. نعم إن كل واحد منهما أصبح مظلة قام تحت ظلها مجتمع الشيعة الإندونيسية، مع ذلك، ما زال يظهر بينهما إلى اليوم جوانب يتميز بها واحد عن الآخر. فكلمة "جماعة" في "رابطة جماعة أهل البيت" مثلا تدل على أن الجمعية تتكون من المثقفين الشيعيين من الذين ينتسبون إلى غير العلويين أي غير العرب. فذلك واضح أيضا من خلال الواقع بأن مؤسس رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية نفسها هو جلال الدين رحمت رجل إندونيسي. وأما منظمة أهل البيت الإندونيسية قام

بتأسيسها الشيعيون من الذين ينتسبون إلى العرب أي العلويين والحبائب فهذا يعني أن أعضاء أبي يتكونون من الذين لهم علاقة النسب برسول الله صلى الله عليه وسلم.

فمن الجدير بالذكر هنا أن هناك جمعية أخرى سوى هاتين الجمعيتين هي رابطة خريجي جامعة المصطفى المشهورة باسم إكمال (IKMAL) فكانت عضوية هذه المنظمة منحصرة على الذين تخرجوا من مدرسة قم بإيران. نظرا لهذا، فعضوية إكمال لم تكن مسيطرا بالمقارنة إلى الجمعيتين الأخرين المذكورتين آنفا. فيمكن بهذه المعلومات أن نقول بأن رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية غالبا ينضم إليهم مثقفون من دوائر المحاضرين في الجامعات، ومنظمة أهل البيت الإندونيسية يتكونون من العرب من الذين يسمون حبائب وسادات، وأما إكمال فمن خريجي مدرسة قم بإيران.⁴¹

ومن حيث الأفكار المرجعية، فالفرق بين هذه الثلاثة تقع في أن رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية يرفضون نظام ولاية الفقيه كما فهمه العلماء الإيرانيون وأما أبي وإكمال ينتسبان إلى إيران حيث أن مفهوم ولاية الفقيه الذي ابتكره الإمام الخميني من العقائد الأساسية التي لا بد من الإيمان بها لكل من يعترف بأنه شيعي. فقال عن هذا محسن لبيب:

ونحن (بوصفنا أعضاء منظمة أهل البيت الإندونيسية) أحق (للاعتناق والاستجابة) بالمفاهيم الشيعية خاصة فيما يتعلق بوجود الإيمان بولاية الفقيه التي فرضها العلماء الإيرانيون.

⁴¹ Zulkifli, *Prolog: Dinamika Syiah di Indonesia*, (Jakarta: Puslitbang Bimas Agama dan Layanan Keagamaan, 2017), p. xv.

وذلك يتزايد شرعية لأنه لو لا لأجل ولاية الفقيه فلا ندعم الديمقراطية، ولا ندافع تنوع التقاليد وبنكاسيلا. ومن لا يعتقد بولاية الفقيه فذلك يعني أنه يعادي تلك القيم الجليلة. فنحن فعلا، من خلال اعتناق نظام ولاية الفقيه، نرفض الإسلاموية التي تحاول أن يجعل الدين أساسا رسميا للدولة وهذه الوجهة مثيرة للتطرف.⁴²

فيان محسن لبيب حول ولاية الفقيه هذا يثير الاهتمام لكونه يعارض ما قال جلال الدين بأن "الشيعية الإندونيسيون الذي يعتقدون ولاية الفقيه إنما هم فعلا يقومون بالتقية، وهم يعادون المبادئ الخمسة كما يعمله حزب التحرير الإندونيسي".⁴³ فضلا عن ذلك، من وجهة نظر الباحث، يبدو أن بين محسن لبيب وجمال الدين رحمة معارضة يدافع بها كل واحد أنانيته الحزبية فيدعي كل منهما بأنه هو الأصح من الآخر حول شرعية نظام ولاية الفقيه.

فحصل جلال الدين رحمت على المدافعة من أسعد سعيد على بوصفه نائب الرئيس لوكالة المخابرات الوطنية حيث أنه قال بأن بين منظمة أهل البيت الإندونيسية وإيران وحزب الله علاقة وطيدة وكلها ترتبط بالجمع العالمي لأهل البيت،⁴⁴ بما لها من هدف هو أن ينشر

⁴² مقابلة مع محسن لبيب، أحد كبار علماء أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤,٠٠ بتوقيت غرب إندونيسيا.

⁴³ مقابلة مع جلال الدين رحمت، رئيس مجلس الشورى لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤,٠٠ وتوقيت غرب إندونيسيا.

⁴⁴ مقابلة مع أسعد سعيد علي، نائب الرئيس لوكالة المخابرات الوطنية، في بيته، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤,٠٠ بتوقيت غرب إندونيسيا.

مفهوم ولاية الفقيه في كل أنحاء العالم. ويحل التلفاز لفعاليته من الوسائل الرئيسة التي يستخدمونها خلال تلك العملية النشورية.

كما قال عمر شهاب عضو مجلس الشورى بأن بين منظمة أهل البيت الإندونيسية وإيران وحزب الله علاقة تقارب، مع ذلك كان مؤكداً بأن أهل البيت يعتبر من الشيعة الوسطية. صحيح عنده إن من الشيعة طائفة لا تهتم بالأمر السياسي حتى يسمون الشيعة التقليدية، مهما كان عددهم قليل لكنهم يقدرون على تمثيل ورح التسامح في الدين، إذ به يحترمون ويتعايشون مع أفكار الشيعة العامة، كما أن من الشيعة طائفة أخرى منها الشيرازي والتكفيري فهم الذين لا يطبقون هذا التسامح، وهم الذين يستقبحهم عمر شهاب.⁴⁵

فانطلاقاً من اعتراف عمر شهاب هذا، تبين بأن منظمة أهل البيت الإندونيسية اعتبارهم وكلاء لإيران وحزب الله فهم الذين يعتقدون نظام ولاية الفقيه. فأكد موسى كاظم صحة هذا الواقع بأن تأسيس حزب الله بالذات يقوم على المبادئ الثلاثة هي أولاً الإيمان بالإسلام كآخر دين وأنه هو الدين الشامل، وثانياً الإيمان بالجهاد، وثالثاً الإيمان بولاية الفقيه. وهذه الثلاثة يرتبط بعضها ببعض، لا ينفك واحد عن الآخر، وعلى هذا الأساس تقوم أيديولوجيات الشيعة المسيطرة الحالية.⁴⁶

⁴⁵ مقابلة مع عمر شهاب، رئيس مجلس الشورى لأهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤,٠٠ بتوقيت غرب إندونيسيا.

⁴⁶ مقابلة مع موسى كاظم، أحد كبار علماء أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤,٠٠ بتوقيت غرب إندونيسيا.

والباحث، إلى هذه المسألة من اختلافات حول ولاية الفقيه، ما زال يحاول أن يتعرف

أيهما أصح بين ما قال رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت

الإندونيسية. وإذا كان قول جلال الدين رحمت صوابا، فتبين أن جماعة أهل البيت الإندونيسية

هي وكيلة حزب الله في إندونيسيا قاصدة بأن تنشر فيه الإرسالية الإيرانية كما يحدث ذلك إلى

الآن في لبنان. فليس من المحال أن ينتشر مفهوم ولاية الفقيه في إندونيسيا فيما بعد.

مع ذلك، رد عمر شهاب الاتهام الموجه إلى جمعيته مؤكداً بأن أصحاب أهل البيت

الإندونيسي أعطوا لدولة إندونيسيا الموحدة. فقال:

"كنا نعرف أن بيننا طائفات تعترف باعتراف بعض المفاهيم التي بالحقيقة تعارض موقف

أهل البيت الإندونيسي ووجهتها، ففي هذه الحالة لا تعتبر تلك المفاهيم بالضرورة من موقف

الشيعة عاما." 47

ويبدو أن الذي قاله عمر شهاب يعارض الواقع لأن هناك بوضوح طائفة شيعية أخرى

وهي رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية المعارضة لجمعيته، ويؤكد قول عمر ما جاء به موسى

كاظم من ادعاء بنفي وجود جمعية IKMAL التي تتكون من حرجي جامعة المصطفى بقم

⁴⁷ مقابلة مع عمر شهاب، رئيس مجلس الشورى لأهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤،٠٠ بتوقيت

غرب إندونيسيا.

وجامعات أخرى بإيران، فحلل حجته إلى مسافة أبعد بأن جلال الدين لا يعتبر شيعيا حقيقيا لأنه كان من قبل من أعضاء الحمدية، لا من الذين ولدوا شيعيين وتربوا في التقاليد الشيعية.⁴⁸ وهذا الخلاف قد أدي إلى نزاع لا تنقطع حتى أخذ المركز للثقافة الإسلامية إجراءات لعله، منها عقد المؤتمر الوطني قاصدا أن يجمع كلا المنظمين لأجل الحصول على كلمة اتفاق بينهما حول مفهوم ولاية الفقيه، ولكن للأسف ما حضر حينئذ وكيل من منظمة أهل البيت الإندونيسية.

والظاهر أن كل واحد من الجهتين تدافع عن نفسها. فرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ما زالوا لا يريدون أن يعتنقوا ولاية الفقيه لما لها من ميول سياسية وتعصب وطني إيراني وهم أيضا يريدون أن ينموا كاتجاه يتميز بالتقاليد الإندونيسية لا الإيرانية. وأما منظمة أهل البيت الإندونيسية فأكدوا اعتناقهم ولاية الفقيه مجادلين بأن النظام هو بالفعل يدعم الحب الوطني تجاه بلد إندونيسيا. فبينوا بأن كل واحد شيعي معتقد بنظام ولاية الفقيه لا بد له من أن يجب ويتعهد بالولاء لوطنه، أينما كان وكيف كان. فأصبح أحد إندونيسي من أتباع الشيعة إذن هو في نفس الوقت مواطنا صالحا.⁴⁹

⁴⁸ مقابلة مع موسى كاظم، أحد كبار علماء أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤،٠٠ بتوقيت غرب إندونيسيا.

⁴⁹ Tim Ahlulbait Indonesia, *Syiah Menurut Syiah*, (Jakarta: Dewan Pengurus ABI, 2014), p. 335.

فصرح كبار علماء منظمة أهل البيت الإندونيسية بحزم بأن مبادئهم لا تضر وجود

دولة إندونيسيا الموحدة كما يخاف منه كثير من الناس فينفون به ما اتهم به جلال الدين بأن

اعتناق ولاية الفقيه يترتب عليه ضرر. فقال محسن ليبب كوكيل منهم:

"من لا يوافق على ولاية الفقيه إنما هو بالفعل يعادي المبادئ الخمسة وهو في نفس

الوقت يوالي ويدعم الخلافة الإسلامية. فكان جلال الدين ليس حقيقة ممثلاً للشيعة ألبتة فلا

تؤخذ منه معلومات حول الشيعة. واضح أن الشيعة في إيران متجانسين بخلاف في لبنان غير

متجانسين. فمفهوم ولاية الفقيه بحث من يعتنقها أن يدعم دستور بلده الخاص والشيعة بالذات

لا يتفقون على مفهوم الدولة الإسلامية الذي كانت تزوج له داعش. فإيران بما لها من ولاية

الفقيه هي جمهورية إسلامية تحث وتدعم كل إندونيسي ليستخد المبادئ الخمسة لتكون دستور

بلده. وهذا ما يدل عليه خطاب القرآن "وأوفوا بالعقود" فالعقود هنا صور دستورية يعتنقها

كل واحد من أهل البلد، فنعتزف بأن كل بلد يريد أن يبني على شريعة الإسلام له عملية،

قوانين، ودساتير خاصة (وهذا مما لا ننتمي إليه)"⁵⁰.

وهذا الجدل الذي لا ينتهي إلى اليوم يثير شكوكا لدى المجتمع خاصة المحللون في قضية

الشيعة حتى يروا أن من الأسباب وراء ذلك الجدل والنزاع حول ولاية الفقيه هو مصارعتهم

لأجل النفوذ والوجود من دوائر الشعب الإندونيسي. فكلتا المنظمتين تريدان أن يحصلوا على

⁵⁰ مقابلة مع محسن ليبب، أحد كبار علماء أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤,٠٠ بتوقيت غرب

إندونيسيا.

أتم المدافعة إما من أغلب المجتمع وإما من حكومة إندونيسيا. وهذا الذي قاله أوسيف عبد المتين

محلل في قضية الشيعة في مقابلة أجراها الباحث الحالي:

"والخطاب حول ولاية الفقيه هو فكرة لا يمكن الآن تحديد صحتها (في السياق

الإندونيسي) وذلك لأن كل واحد من المنظمتين إما رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية

وإما منظمة أهل البيت الإندونيسية يريد أن يعترف به المجتمع الإندونيسي (كمنظمة شيعية

رسمية بإندونيسيا) لكن وقع بينهما خلاف وصراع، فالذي يسبب هذا الخلاف هو مشكلة

العلاقة بينهما منها نفوذ النسب حيث أن منظمة أهل البيت الإندونيسية الذين يتكونون من

الأشراف والأسباد يعترفون أنهم أحق بالاعتراف والقيادة لما لهم من نسب يتصل بنسب رسول

الله صلى الله عليه وسلم.⁵¹

بالإضافة إلى ذلك، إن من الأسباب الأخرى هو لانقطاع التمويل من قبل إيران لكلا

المنظمتين ويتضح ذلك من خلال ما اعترف به موسى كاظم في مقابلة كما يلي:

"إنما السبب الذي يدفع جلال الدين ليصدر بعض الآراء معادية لنظام ولاية الفقيه هو

لانقطاع التمويل له من قبل حكومة إيران الشيعية. ولا يراد بذلك التمويل فعلا لأجل المهمات

⁵¹ مقابلة مع أوسيف عبد المتين، أحد المحللين في قضية الشيعة، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤،٠٠ بتوقيت غرب

إندونيسيا.

السياسية، وإنما تحوله حكومة إيران ليكون مركزا لأجل مصالح الدعوة والإنسانية بين مذاهب

أهل البيت.⁵²

مع ذلك، فمن المثير للاهتمام أن هذا الاختلاف لا يظهر إلا لدى بعض أنفار معينة. فعند عين المجتمع العام لا يظهر بين كلتي الجمعيتين أي خلاف وصراع حتى كان المنظور عند أغلبية المجتمع إنما هو علاقة متناغمة بينهما. فكان أوسيف، بوصفه صاحباً حميماً لكلا الشخصيتين وكبار علمائهما قال:

"أرى أن الاختلاف بين السيد جلال الدين رحمت وأوساط الأشراف إنما هو يدور حول المشاكل العرقية. وجلال الدين نفسه إنه لا يوافق على وجود الأفضلية العرقية مثلاً التفريق بين المولى والسيد. فهل يمكن بذلك أن محسن لبيب وعمر شهاب الذين كانا من المنتسبين إلى نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلى بالضرورة من جلال الدين رحمت الذي هو ليس من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شعرا أحسن أنهما أحق لقيادة منظمة أهل البيت الإندونيسية. وأما جلال الدين فهو يعارض طوال حياته ميول نسبية حيث قال أن حرمة أحد يعتلق بعلم وعمل له، وهذا ما شعرت به بالذات إن من الصعوبة أن نتحدث مع رجال منظمة

⁵² مقابلة مع موسى كاظم، أحد كبار علماء أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤,٠٠ بتوقيت غرب إندونيسيا.

أهل البيت الإندونيسية بخلاف رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية الذين كان فكر

أعضائها مفتوح وقابل لمناقشة.⁵³

وفقا لأوسيف، كان روح الولاء الشيعي لجلال الدين لا يحتاج إلى التساؤل على الرغم

من أنه ليس من أهل البيت، فكان اختياره للشيعية عقيدة وطريقا لحياته إنما هو نتيجة رحلته

إما علمية وإما دينية. وما قام به من إعادة البناء لنظام ولاية الفقيه والخطابة والكتابة لا يقصد

إلا لتوحيد الصلة بين الشيعة وأهل السنة، مما لم يتم العمل به إلى اليوم.⁵⁴

مع ذلك، لن يقبل منظمة أهل البيت الإندونيسية أبداً ما قام به جلال الدين رحمت

وجمعيته من رفض مفهوم ولاية الفقيه. بالنسبة لأهل البيت، يجب أن يؤمن كل أحد شيعي

بولاية الفقيه إذا كان ملتزماً بتعاليم الشيعة الصحيحة. وهذا ما يؤكد حديث غدیر خم الذي

يأمر بذلك بوضوح.⁵⁵

فضلا عن ولاية الفقيه، فإن من مواد الخلافات التي تحدث داخل الشيعة هو مفهوم

الإمامة الذي اعترض عليه كثير من علماء أهل السنة. بالنسبة للشيعة أنفسهم، فإن وجود

الإمام لا يقل أهمية عن وجود الانتساب إلى مذهب ما عند أهل السنة. فالشيعة يعتبرون أن

الإمام المنتخب هو بديل مؤقت للإمام المهدي الذي لم يظهر بعد. فالإمام المنتخب يتولى أموراً

⁵³ مقابلة مع أوسيف عبد المتين، أحد المحللين في قضية الشيعة، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤،٠٠ بتوقيت غرب

إندونيسيا.

⁵⁴ نفس المرجع.

⁵⁵ Tim Ahlulbait Indonesia, *Syah Menurut ...*, p. 335-337.

دينية يواجهها المجتمع. وهذا المنصب والدور هو ما يسمون لاحقاً باسم مرجع التقليد، وهو

دور يشبه تقريباً وظيفة المذهب في التقاليد العلمية لأهل السنة.

والمشكلة أن خبراء أهل السنة الممثلين في هذه الحالة من قبل مجلس العلماء الإندونيسي

يعتقدون أن مفهوم الإمامة ليس إلا هندسة سياسية لعبد الله بن سبأ.⁵⁶ رداً على هذا الافتراض،

أنكر أعضاء منظمة أهل البيت الإندونيسية على الفور قائلين أن مفهوم الإمامة هو من تعاليم

النبي كما هو مذكور في سورة البقرة، الآية ١٢٤.

وجدير بالملاحظة هنا إلى أن الخلاف حول مفهوم الإمامة لا يحدث إلا بين الشيعة

وأهل السنة. ذلك لأن الشيعة أنفسهم بما فيهم في السياق الإندونيسي رابطة جماعة أهل

البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت الإندونيسية يتفقون جميعاً على ضرورة مفهوم الإمامة.

وأما الذي أصبح مادة للخلاف بين هاتين المجموعتين الإندونيسيتين، كما ذكرنا سابقاً، هو ما

حول ولاية الفقيه. فأكدت منظمة أهل البيت الإندونيسية أن أحداً من علماء الشيعة لن

يشارك أو يتدخل في مجال السياسة العملية وهذا يكون حجة على علماء رابطة جماعة أهل

البيت الإندونيسية الذين قالوا أن أحداً شيعياً معتقداً بولاية الفقيه يجب بالضرورة أن يعادي

بانكاسيلا. فأكد موسى كاظم، أحد كبار علماء أهل البيت، هذه الحجة من خلال المقابلة

التالية:

⁵⁶ نفس المرجع، ص. ١٠٣-١٠٤.

من المعلوم أن واحدا من علماء الشيعة فاهما لموقفه لن يتدخل في مجال السياسة العملية وهذا الذي يُعرف بالسياسة العليا هي سياسة رفيعة المستوى تقع في عالم السياسة العامة. إذ به يمكنه التعبير عن رأيه. فيجب إذن أن يفهم كل شيعة أبعاد الزمان والمكان في الظواهر حوله. لذلك، فمن يرى أن أحدا إذا يعتنق ولاية الفقيه فيجب أن يعادي بانكاسيلا، فهذا رأي وبيان سياسي وليس بياناً علمياً. فلا بد لكل واحد من أن يعرف أن ولاية الفقيه إنما تحل في منسبة ولاية الاستشارة وهو فعلا مشهور في السياق الإندونيسي بظاهرة طلب النصيحة والإشارة من كياهي أي العلماء، فلا يختلف صورة ولاية الفقيه لعالم من علماء الشيعة عن ولاية الاستشارة لعالم من علماء إندونيسيا.⁵⁷

من البيان أعلاه، يمكن فهم ولاية الفقيه على أنها ولاية مرجعية لعالم شيعة في الشؤون الدينية حيث يمكن بهذه السلطة المرجعية أن يصبح مكاناً استشار إليه أتباعه الشيعيون. ومن وجهة نظر الباحث، لا يمكن تنفيذ ولاية الفقيه هذه في إندونيسيا لتحل محل النظام الديمقراطي وأيديولوجية بانكاسيلا. ومع ذلك، فإن المواطن الإندونيسي الذي يلتزم بتعاليم الشيعة بما فيها ولاية الفقيه لا يجب بالضرورة اعتباره مناهضاً لبانكاسيلا لأن كل شخص له حرية في اتباع اعتقاد يراه مناسباً لنفسه. هذه الحرية بالطبع تشترط أن يظل صاحبه خاضعاً لإيديولوجية دولته.

⁵⁷ مقابلة مع موسى كاظم، أحد كبار علماء أهل البيت الإندونيسي، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤،٠٠ بتوقيت غرب إندونيسيا.

وأوضح منظمة أهل البيت الإندونيسية أيضًا أن هناك اختلافات في نظام القيادة بين الشيعة وأهل السنة. فكان عند أهل السنة أنهم يلتزمون بنظام الخلافة حيث يظل الخليفة تمامًا رئيسًا للدولة فيرجع إليه جميع أمور الدولة. أما الشيعة فهم متمسكون بفكرة الإمامة بما فيها نظام ولاية الفقيه حيث أن وظيفة الإمام هو ربط أتباعه بالنبي في الأمور الدينية، وليس إدارة الدولة. ومعنى آخر، يجب على الناس الرجوع والطاعة في أمور دينهم، أي الأمور الفقهية، إلى أئمتهم كما يرجعون في أمور دنياهم إلى رئيس دولتهم.⁵⁸ ويضمن منظمة أهل البيت الإندونيسية أيضًا أن أتباعهم في إندونيسيا لن يستخدموا دين الإسلام كنظام سياسي، بل سيجعلونه نظامًا اجتماعيًا فحسب.

استنادًا إلى بعض المشكلات التي حدثت بين رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت الإندونيسية كما ذكر آنفاً، يمكن للباحث استنتاج أربع نقاط مهمة وهي تنزل بمثابة جذر المشكلة التي يجب حلها على الفور. أولاً، الخلافات الأيديولوجية القائمة على الاختلافات في مفهوم ولاية الفقيه. ثانياً، الصراع العرقي بين العرب وغير العرب الذي يترتب عنه اختلاف تعريف أهل البيت ومكانته. ثالثاً، تضارب المصالح، أي تسابق الرغبة في الحصول على النفوذ والتأثير في وسط المجتمع الإندونيسي. رابعاً، هناك غير تنظيمية اجتماعية يريد كل منهما أن تنتبه إليه دولة إيران بوصفه مركز الحركة الشيعية.

⁵⁸ Tim Ahlulbait Indonesia, *Syiah Menurut ...*, p. 338.

فيما يتعلق بهذه النقاط الأربع التي أصبحت عاملا رئيسا وراء الصراع بين رابطة جماعة

أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت الإندونيسية كما ذكر سابقا، هناك قصة مثيرة

للاهتمام قصها أحد طلاب جلال الدين رحمت اسمه منفيزين إمامه. قال في المقابلة:

“يمكن القول أن منظمة أهل البيت الإندونيسية هي جمعية يجتمع فيها الشيعيون

الذين أشار إليهم ابن خلدون في نظريته الدورية على أنهم جيل يستمتعون فقط بثمار عمل

أنتجه الجيل المؤسس قبلهم وهم رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية (معلوم أن رابطة جماعة

أهل البيت الإندونيسية أسست قبل منظمة أهل البيت الإندونيسية). وقال أيضا أن السيد

عمر شهاب كان عاملا مع الأستاذ جلال الدين في مؤسسة مطهري، ولكن قام فجأة ومعه

العديد من الشيعة الآخرين الذين لم يتم تضمينهم في رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية

بتشكيل منظمة جديدة منظمة أهل البيت الإندونيسية. فقد جمعوا لاحقا العديد من

المؤسسات والمؤسسات الشيعية والمدارس الداخلية الإسلامية التي لم تكن تابعة لرابطة جماعة

أهل البيت الإندونيسية. لذلك، فإن الصراع بين المنظمتين فعلا معروف من قبل جميع

أعضائهما. ومع ذلك، بالنسبة لنا أعضاء رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية، نعتقد أنه

من الطبيعي أن يكون هناك هذا النوع من الاختلاف.”⁵⁹

⁵⁹ مقابلة مع منفيزين إمامه، أحد أعضاء أهل البيت الإندونيسية، ٢٧ مايو ٢٠١٨، ساعة ١٤,٠٠ بتوقيت غرب

إندونيسيا.

من بيان منفيين إمامه يمكن الاستنتاج أن الخلاف بين الطرفين كان معروفًا بالفعل

للكوادر والأعضاء لكلا المنظمتين. ومع ذلك، يضمن منظمة أهل البيت الإندونيسية أنهم

لن يتبعوا خطوات رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية لرفض مفهوم ولاية الفقيه لأنها الروح

الأساسية للحركة الشيعية التي لا يمكن فصلها عنها.

السؤال التالي هو هل من الممكن أن يظل أعضاء رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية

خاضعين لبانكاسيلا وفي نفس الوقت يتمسكون بولاية الفقيه؟ تمت الإجابة على هذا السؤال

من قبل علماء رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية بأن أتباعهم، على الرغم من أنهم ملتزمون

أيضًا بولاية الفقيه، لن يكونوا بالضرورة مناهضين لبانكاسيلا. ومع ذلك، في وجهة نظر

الباحث، لا تزال هذه الإجابة بحاجة إلى دليل في المستقبل.

فالواضح هو أن منظمة أهل البيت الإندونيسية حتى هذه اللحظة أثبتوا أنفسهم على

أنهم منظمة شيعية خاضعة للوائح الحكومية وجمهورية إندونيسيا الموحدة. كما أنهم قادرون على

اعتناق الأشخاص الذين يجوبون أهل البيت على الرغم من أنهم ليسوا من أتباع الشيعة. هذه

هي طريقتهم في التكيف مع الثقافة المتنوعة للمجتمع الإندونيسي دون الحاجة إلى التخلي عن

هويتهم الأيديولوجية.

على الرغم من التزام منظمة أهل البيت الإندونيسية بولاية الفقيه، إلا أن هذا لا يعني

أنهم يحملون مهمة سياسية إيرانية. وهم يزعمون أن هذا المفهوم لا يخدم سوى اكتساب الشرعية

الدينية وفرصة للاستشارة من رجال الدين والأئمة الإيرانيين في الأمور الدينية. فلا يختلف هذا

كثيراً عما يحدث في تقاليد أهل السنة الإندونيسيون حيث يطلبون فتاوى دينية من العلماء خارج بلدهم. من هذه الحقيقة، يبدو أنه هناك تحول في الفهم حول ولاية الفقيه في أفكار منظمة أهل البيت الإندونيسية ، على الرغم من أن هذا لم يكن متطرفاً مثل ما حدث لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية الذين رفضوا ولاية الفقيه.

يرى الباحث أن أحد أسباب تحول مفهوم ولاية الفقيه في المنظمتين الشيعيتين هو المطالبة بالاستراتيجية السياسية. فيجب بالطبع على الجمعيتين بوصفهما جزءاً من الشعب الإندونيسي، اتباع دستور الدولة والامتنال للوائحها حتى لا يقال لاحقاً على أنهما مناهضان لبانكاسيلا والدولة. والسبب الآخر هو الإجراءات التمييزية المتزايدة للمجتمع ضد الجماعات الشيعية. ولذا، فهم بحاجة إلى الحماية من الدولة من ضغوط الذين يشكلون الأغلبية في هذا البلد. من أجل ذلك، يجب عليهم تكييف مفهومهم الديني مع ما حددته الحكومة. بالإضافة إلى ذلك، فإن الحقيقة أن العدد من كبار الشيعيين الإندونيسيين الذين يشاركون في عملية التشريع السياسي إما في وزارة الشؤون الدينية وإما في مجلس العلماء الإندونيسي لقليل يساهم في نقص حماية حقوقهم. وفوق كل شيء، فإن وجود الاختلاف بين المجموعتين في مفهوم ولاية الفقيه وفي نفس الوقت إصرارهما على آرائهما، يعمل أيضاً كأحدى المشكلات التي منعتهما من الصلح وبالتالي يترتب عن ذلك نقص وضعف قوتهما.

فإن في الخطاب عن ولاية الفقيه في إندونيسيا تساؤلات ما زالت تحتاج إلى التبين لكونه يتعلق بالمنظمتين الكبيرتين هما رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسي وأهل البيت الإندونيسي.

فكان رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية الذي كان معظم أعضائها يتكون من المثقفين في الجامعات يصرحون برفض مفهوم ولاية الفقيه الذي ابتكره الإمام الخميني. وأما منظمة أهل البيت الإندونيسية الذين يتكونون من الأشراف والأسياد والذين تخرجوا من مدرسة قم بإيران فيصرحون بحزم بأن يظلوا معتقدين بولاية الفقيه لكونها من العقائد التي لا بد أن يتمسك بها كل من يعترف بالتشيع.

فكل من الطرفين له حجته الخاصة حيث أن رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية من خلال رئيسهم جلال الدين رحمت يرون أن حديث غدیر خم الذي بني عليه مفهوم ولاية الفقيه يتحدث في الأمور الدينية لا السياسية، وأما منظمة أهل البيت الإندونيسية فظلوا متمسكين بأن الحديث المذكور إنما هو وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب ليكون خليفة من بعده في جميع الأمور سواء أكانت سياسية أم دينية.

وفي الختام، على الرغم من أن الحوارات ومحاولات الصلح قد انعقدت بينهما، كان هذا الخطاب ما زال جاريا ولم يحصل على أرضية مشتركة بينهما. فلأزم إذن أن تكون لدى طائفة أهل السنة مخافة لانتشار مفهوم ولاية الفقيه في إندونيسيا. وبغض النظر عن كونه مضرا أم لا، فتبين أن مفهوم ولاية الفقيه المعرض لحمل المهمات السياسية الإيرانية لا يمكن تطبيقه في إندونيسيا.

٤,٣ النسب وطريقة الدعوة بين رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت

الإندونيسية

صرح المرشد الأعلى لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية، جلال الدين رحمت، أنه لا يوجد فرق بين الشيعة في إندونيسيا وإيران. بالنسبة له، يلتزم الشيعة في إندونيسيا بالعقيدة الشيعية الإمامية التي تعطي الأولوية لمسألة الإمامة وقيادة علي وذريته. هذه التعاليم واردة في الدستور الأساسي لإيران ولا يمكن تغييرها حتى يوم القيامة. ومع ذلك، حسب قوله، فإن العلاقة بين الشيعة في إندونيسيا وإيران تقتصر فقط على الأيديولوجيا. بالنسبة لعبد الرئيس رمضان، يوضح بيان كانغ جلال علاقته الوثيقة بإيران. وهذا يعني أن ما فعلته إيران، أي إقامة دولة إيران الإسلامية (دولة شيعية) يمكن أن يحدث في إندونيسيا.⁶⁰ بصرف النظر عن تصريح كانغ جلال بأن الشيعة في إندونيسيا لا يختلفون عن أولئك الموجودين في إيران، فإن الحقائق على الأرض هي أن المنظمات الشيعية في إندونيسيا لها عدة اختلافات. يمكن أن يسمى هذا الاختلاف صراعاً داخلياً. إحداها مشكلة أصل عربي (علوي) وليس عربي.

هذا الصراع واضح للعيان بين رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت الإندونيسية من الهيكلية القيادية العليا لهاتين المنظمين الشيعيتين. يبدو أن جمعية رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية، التي ظهرت في عام ٢٠٠٠، لم تستوعب جميع أتباع الشيعة،

⁶⁰ Abdul Chair Ramadhan, *Syiah Menurut Sumber Syiah, Ancaman Nyata NKRI*, (Jakarta : Lisan Hal, 2014), P. 159, Lihat <https://nasional.tempo.co/read/427066/kisah-kang-jalal-soal-syiah-indonesia-bagian-2/full&view=ok> diunduh 6 Juni 2022, jam 10:01

لذلك في عام ٢٠١٠ ظهرت منظمة شيعية أخرى، وهي منظمة أهل البيت الإندونيسية. منظمة أهل البيت الإندونيسية هو اندماج معهد أهل البيت للاتصالات (LKAB) الذي أسسه أهل البيت احتجاجًا على تعيين جلال الدين رحمت رئيسًا لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية. بالنسبة لهم، كان جلال سوندانايًا وليس من أصل عربي، وكان يُعتبر غير مناسب لقيادة هذه المنظمة. تسبب انتخاب كانغ جلال في تفكك المجموعة الشيعية.

منظمة أهل البيت الإندونيسية هي منظمة يقودها خريجو قم إيران وكذلك الشيعة من أصل عربي. من وجهة نظر علمية، تشعر هذه المجموعة بأن لها تفوقاً أعلى كممثل للشيعة من سلالة واضحة، لأنهم يستحقون أن يكونوا قادة. في بحث Muchtar في Banyuwangi فيما يتعلق باحتمال الصراع الشيعي مع الجماعات الأخرى، ذكر أن وجود رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت الإندونيسية داخل الهيئات الشيعية في إندونيسيا دليل واضح على وجود صراع داخل هذه الطوائف. أحد الأسباب هو أن مجموعة منظمة أهل البيت الإندونيسية تشعر بأنها أكثر نبلاً من رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية لأنهم يدعون أنهم أحفاد شرعيين لأهل بيت النبي.⁶¹

نقل عبيد الله عن عبد العزيز من جلوك قوله إنه في ظهور منظمة جديدة، هناك منظورين يظهران دائماً. أولاً، التنظيم الجديد كشكل من أشكال عدم الرضا عن التنظيم القديم. ثانياً،

⁶¹ Muchtar, Syiah di Banyuwangi dalam Dinamika Syiah di Indonesia, (Jakarta: Puslitbang Bimas Agama dan Layanan Keagamaan, 2017), p. 352

التنظيم الجديد كتهديد يقوض وجود منظمة قائمة.⁶² لذلك ، يمكن قراءة ظهور منظمة أهل البيت الإندونيسية كشكل من أشكال عدم الرضا عن منظمة رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ويمكن أن يقوض أيضاً وجود هذه المنظمة.

أثبتت المقابلات التي أجراها حيدر علي أحمد مع التراوح وأحمد ، أحد مديري جمعية رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية في ماكاسار، هذا الاستياء. هناك عدة أسباب لتأسيس منظمة أهل البيت الإندونيسية وهي: (١). يشعر أتباع الشيعة في إندونيسيا أنهم لا يتم استيعابهم في رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ؛ (٢). تعتبر إدارة رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية غير مرضية لجميع الأطراف؛ (٣). الاختلاف هو منهجية الحركة، إجابي مرادف للتعددية بينما منظمة أهل البيت الإندونيسية لا تتفق مع التعددية. (٤). تعطي رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية الأولوية للأخلاق على الفقه، بينما تعطي منظمة أهل البيت الإندونيسية الأولوية للتوجه الفقهي.⁶³

ذكر ذو الكفل في بحثه أن الشخصيات الشيعية في البداية بعد سقوط النظام الجديد في عام ١٩٩٨ ، مثل جلال الدين رحمت وحسين شهاب وعمر شهاب وأحمد برقة، اتفقوا على أهمية إنشاء منظمة اجتماعية دينية يمكن أن توحد المجتمع الشيعي. بدأت الجهود الجادة لتشكيل مثل هذه المنظمة بشكل جدي في أوائل التسعينيات، من خلال عقد عدد من

⁶² Ubaidillah (dkk), Dinamika Syiah di Indonesia, (Jakarta: Puslitbang Bimas Agama dan Layanan Keagamaan, 2017), p. 11

⁶³ Dinamika Syiah di Indonesia, ... P. 247, Wawancara Haidlor Ali Ahmad kepada Labobar 31 mei 2016. p. 248

الاجتماعات، الرسمية وغير الرسمية على حد سواء، مع كبار القادة الشيعة لمناقشة الحاجة الملحة

لإنشاء منظمة شيعية. تهدف المنظمة إلى توحيد جميع أتباع الشيعة في إندونيسيا.⁶⁴

تابع ذو الكفل أنه قبل ظهور رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل

البيت الإندونيسية، كانت مهدي، التي تمثل مجلس أهل البيت في إندونيسيا (جمعية الطعم

الخير في إندونيسيا)، أول منظمة شيعية. تأسست هذه المنظمة في جاكرتا في أوائل التسعينيات.

بقيادة أحمد برقبة، قائد مدرسة الهادي بيكالونغان الإسلامية الداخلية،⁶⁵ مع الفرقون البخاري

كسكرتير. بالإضافة إلى قيادتها التنفيذية، تمتلك المنظمة مجلسًا استشاريًا من ١٤ عضوًا، من

بينهم جلال الدين رحمت وعمر شهاب وشخصيات شيعية بارزة أخرى. ومع ذلك، لم يعمل

برنامج MAHDI بشكل صحيح وفشلت جميع برامجها تقريبًا. وقد ثبت ذلك من خلال حقيقة

أن المنظمة ليس لها وضع قانوني كمنظمة اجتماعية ودينية وغير معترف بها من قبل وزارة الشؤون

الداخلية.⁶⁶ لهذا السبب، ترك جلال الدين رحمت وأتباعه إدارة مؤسسة مهدي، واعتبر أن

قيادة المهدي لم تكن جادة في الإدارة ولم تحاول جعلها منظمة اجتماعية ودينية قانونية. رأى

كانغ جلال أن قيادة المهدي لم تكن قادرة على توحيد أتباع الشيعة في منظمة واحدة.⁶⁷

⁶⁴ Zulkifli, the struggle of the shi'is in Indonesia, op.cit, p. 197, data ini berdasarkan interview Zulkifli dengan Umar Shahab, ketua majlis syura ABI pada 9 Januari 2003.

⁶⁵ معهد الهادي بفكالونجان تحت رئاسة أحمد برقباه من معهد الشيعة الوحيد بنظام التربية من الحوزة العلمية بقم إيران. كل درس فيه من دروس دينية. فيه ثلاثة فصول وهي الفصل المقدمة وفصل السطوح وفصل التخصص. وفي سنة التسعين جاء التلاميذ من بعض البلاد سوى إندونيسيا منها ماليزيا وتايلاند. ثم اتبع الرئيس منظمة أهل البيت الإندونيسية.

Ubaidillah, *Dinamika Syiah di Indonesia* ..., p. 22

⁶⁶ Zulkifli, lok cit, p. 197

⁶⁷ Ibid, p. 197-198; Ibnu Hasan Muchtar, "Syiah di Tasikmalaya, Pengelolaan Kerukunan dengan Komunitas Lain", *Junal Multikultural & Multireligius*, Vol. 16, p. 113

إن تفوق الشيعة المنحدرين من أصل عربي أمر طبيعي. بالنسبة لهم مشكلة الوراثة هي المشكلة الرئيسية في خلافة القيادة. في خلافة القيادة في المجتمع ، لا يمكن إنكار وجود الدم الأزرق بمعنى القيادة على أساس الوراثة. كما هو الحال في نظرية العشيرة ، يصبح المرء قائداً بسبب خمسة أشياء ، أحدها هو الوراثة. تسمى نظرية الوراثة النظرية الحاملة أو النظرية الجينية التي تنص على أن الشخص يصبح قائداً بسبب الوراثة أو الوراثة.⁶⁸ يشير هذا النهج إلى أن هناك خصائص معينة مثل الجسدية والتواصل الاجتماعي والذكاء والتي تعتبر ضرورية للقيادة الفعالة، وهي صفات فطرية للشخص.⁶⁹

تماشياً مع هذه النظرية، قال سيوكران ماكمون إن المتحدرين من العرب، أو الأكثر تشابهاً مع العلويين، يحافظون دائماً على حياتهم الاجتماعية، فهم يشكلون مجتمعات خاصة، أحدها هو الزواج. إنهم يعتنون بنسلهم حقاً من خلال أخذ شركاء من نفس العشيرة أو العشائر العربية الأخرى. وبجسبه، لا يمكن فصل ظهور أبي عن الرأي القائل بأن المتحدرين من العرب أشرف ولديهم المزيد من الحقوق لقيادة الشيعة في إندونيسيا.⁷⁰

مشكلة الوراثة في العقيدة الشيعية هي أساس إقامة القيادة بعد النبي. أحد التقاليد التي يلتزم بها الشيعة هو حديث تسقاليبي. لهذا الحديث روايات ونطق متنوع. وتذكر بعض الروايات

⁶⁸ “Klan Kepemimpinan Pesantren dan Paternalistik sebagai Modal Sosial untuk Peningkatan Mutu Pendidikan Islam di Karawang”, *Jurnal Al-Ulum*, (Madura: Universits Madura, 2022), Mei 2022, Vol. 9. No. 2, p. 209

⁶⁹ Connie Chairunnisa, *Manajemen Pendidikan dalam Multi Perspektif*, (Depok: PT Rajagrafindo Persada, 2016), p. 116.

⁷⁰ Interview dengan Syukran Makmun, salah seorang alumni S2 universitas Teheran, Iran, pada Selasa, 25 Mei 2022

كتاب الله وإطراح النبي أهل البيت. تاريخ آخر يذكر كتاب الله وسنة الرسول. إنما في الرواية الشيعية أن كثرة استعمال عترة (كتاب الله، وعترتي) أصبحت دليلاً.⁷¹ بحيث تحتل مشكلة الوراثة في القيادة الشيعية مكانة كبيرة. كما لا يزال يُمارس على نطاق واسع في الحياة الاجتماعية للمجتمع، لا يمكن فصل الشخص الذي يكون قائداً عن الشرعية الوراثة.

خلص أزيوماردي أزرا إلى أن وجود خلاف بين قادة التنظيمات الشيعية هو شكل من أشكال الصراع الداخلي داخل هذه الطائفة. حسب قوله ، هذا تحد يجب الرد عليه. يجب الرد على الشعار والدعوة للوحدة للمجتمع غير الشيعي من خلال الوحدة داخل المجموعة. يظهر الخلاف بوضوح في الصراع على من يملك السلطة الأكبر في القضايا الشيعية في إندونيسيا.⁷² وافق جلال على هذا التنازع على السلطة، في كتابات ريمبون ناتامارجا عندما شرح عن وصول الشيعة إلى إندونيسيا التي قسمها إلى ثلاث مراحل، وهي المرحلة الإيرانية قبل الثورة، والتي تسمى أيضاً مرحلة التقية لأن الشيعة أتباعها. ما زالوا يخفون هوياتهم. في ذلك الوقت، كانت ممارسة الشيعة العمالية تتم سراً وكان الانتشار مقصوراً على العائلة المقربين فقط. مرحلة ما بعد الثورة الإيرانية أو تسمى أيضاً المرحلة العلمية. يمكن رؤية هذه المرحلة من خلال اهتمام القادة بالتعاليم الشيعية التي كانت تعتبر الجواب للمسلمين في ذلك الوقت. يحدث التحول إلى

⁷¹ انظر (<https://www.dorar.net/article/1716>) حديثُ الثَّقَلَيْنِ (كتاب الله وعترتي) (كتاب الله وسنتي) دراسة حديثة فقهية وقد

تم الوصول إليه في ٧ يونيو ٢٠٢٢.

⁷² Azyumardi Azra, *Kaum Syiah di Asita Tenggara: Menuju Pemulihan Hubungan dan Kerjasama dalam Buku Sejarah dan Budaya Syiah di Asia Tenggara*, (Yogyakarta: Penerbit Sekolah Tinggi Pascasarjana UGM, 2013), p. 26

الشيعة في هذه المرحلة بين المحاضرين والطلاب في العديد من الجامعات. بدأت المرحلة الفقهية بعودة طلاب خريجي قم إيران الذين كانوا كوادر في بداية الثورة الإيرانية. إنهم لا يدرسون الشيعة من عقلية وكما في المرحلة الثانية فحسب، بل يتعمقون في الأساسيات، حتى يُنظر إليهم على أنهم أكثر راديكالية وجبهة في التعامل مع الهجمات على الشيعة في إندونيسيا.⁷³

جلال الدين رحمت اعترف بوجود صراع أو فجوة بين المرحلة الثانية والمرحلة الثالثة من

التشيع. في مجلة العلوم القرآنية يقول هذا:

"وفي الأيام الأواخر، اعتبرت الدفعة الثالثة من الشيعة أن الدفعة الثانية من الشيعة ليست من الشيعة الحقيقيين. لذلك إذا تم ضمني إلى الموجة الثانية، فسيفترضون أنني لست شيعيًا. وداخل الخطاب الشيعي نفسه، داخليًا، يوجد حاليًا هجوم قوي جدًا ضد الموجة الثانية من الشيعة. قد يكون ذلك بسبب رغبتهم في تقديم أنفسهم كقادة شيعة جدد في إندونيسيا. قد يكون ذلك أيضًا لأنهم يؤمنون بافتراضاتهم أن الشخص مثلي ليس شيعيًا بهذا التعريف المختلف."

أوضح ريمبون ناتامارغا أنه بعد تأسيس رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية، استمر

الصراع في النمو. خاصة بين الشيعة الذين يزعمون أنهم ينحدرون من أهل البيت. بالنسبة لهم،

⁷³ Rim bun Natamarga, "Jejak Langkah Syiah di Indonesia", *Majalah Asy-Syari'ah*, Vol. 8, No. 92, 2013, https://www.academia.edu/4951819/JEJAK_LANGKAH_SYIAH_DI_INDONESIA

يجب أن تتولى القيادة من قبل أهل البيت ، لأنهم يرفضون قيادة جلال الدين المنحدر من أصل

سوداني.⁷⁴

على عكس رأي سيوكران ماكمون وأزيومادي أزرا والعديد من الباحثين، يقدر محمد باهارون أن الخلاف الشيعي في إندونيسيا الذي أدى إلى ظهور منظمة منظمة أهل البيت الإندونيسية ليس بسبب قضايا عربية أو غير عربية. بالنسبة له، في هيكل هاتين المنظمتين، توجد عناصر من أصل عربي أو غير عربي، الأمر فقط أنهم لا يصلون إلى القيادة العليا. حتى الآن، استمرت القيادة العليا في رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية بعد وفاة جلال الدين رحمت من قبل نجله مفتاح فوزي رحمت. أوضح باهارون، الذي أجرى أبحاثاً عن المؤسسات الشيعية في جاوة الشرقية ، أن الشيعة في إندونيسيا ليسوا متجانسين. ومع ذلك، لا يزالون متحدون بعقيدة أساسية واحدة، وهي عقيدة الإمامة. مهما كان شكله، لا يزال الشيعة في إندونيسيا يؤمنون بعقيدة الإمامة كعقيدة داعمة رئيسية لهم. لذلك، وفقاً لبحارون، لم يكن ظهور منظمة أهل البيت الإندونيسية فقط بسبب مشاكل المنحدرين من أصول عربية أو غير عربية أصبحوا قادة، بل محاولة لتخفيف الدعوة التي نفذتها رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية.⁷⁵

⁷⁴ المرجع السابق.

⁷⁵ الحوار مع محمد بحرون بواسطة زوم في الساعة الرابعة عشرة، التاريخ ٢ يونيو ٢٠٢٢

وأوضح محمد بهارون أن "رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية" التي ولدت أولاً
اشتهرت بالأعمال التي كتبها مؤسسها جلال الدين رحمت، وتحتوي كتبه على انتقادات لاذعة
لأصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجات الرسول. يستند هذا النقد إلى روايات لم يبعثها
علماء الشيعة المعاصرون. التعلم من وقاحة أعمال رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ،
ولدت منظمة أهل البيت الإندونيسية. قام أبي بتخفيفها هنا وهناك ، مثل نشر أوراق بيضاء
للمذهب الشيعي والشيعة وفقاً للشيعة. في الكتاب، يتصدون للقضايا التي تطورت حول
الشيعة، وهي انتقاد زوجة النبي وصاحبه، تحريف القرآن، بالقول إن الجناة هم من الشيعة غولات
الذين لم يعودوا موجودين. لذا فهذه في الواقع محاولة للتخفيف هنا وهناك وهي نفس الشيء
مع الشيعة في إيران.⁷⁶
ووفقاً لبهارون، فإن منظمة أهل البيت الإندونيسية خفت هنا وهناك لأنها علمت
من كبار رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية الذين ارتكبوا خطأ إهمالاً من خلال كتابة كتب
تحتوي على روايات من علماء الشيعة أو المستشرقين الذين شوهوا مصداقية أصحاب النبي
وزوجاته. أنهم يحاولون إقناع المسلمين بنشره بشكل عام ، ثم يقولون بفخر في نهاية الكتابة أن
هذا من أهل السنة. تلقت هذه الكتب انتقادات من أهل السنة في إندونيسيا. لذا أخيراً سلك
منظمة أهل البيت الإندونيسية طريق نشر الكتب التي تتعارض مع كتابات إجابي لشرح

⁷⁶ الحوار مع محمد بحرون بواسطة زوم في الساعة الرابعة عشرة، التاريخ ٢ يونيو ٢٠٢٢

موقفهم على أنهم شيعة مسلمون.⁷⁷ من هذا البيان، أكد بهارون أن رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت الإندونيسية كل من الشيعة الاثني عشرية، والفرق الموجود داخل هذه المنظمة هو أكثر في طريقة الوعظ.

وتماشياً مع ذلك، قال عمر شهاب رئيس مجلس شورى أبي أحمد إن التقليديين يهيمنون على منظمة أهل البيت الإندونيسية شورى، بينما تملأ رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية الحداثيين.⁷⁸ تسعى هذه الإجابة إلى توفير فهم للجمهور لا داعي للقلق بشأن الشيعة في إندونيسيا. ويرجع ذلك إلى أن اتباع السنة في إندونيسيا ليسوا متجانسين، كما يقول الباحثون، وهناك أيضاً من السنة من التقليديين والحداثيين، وهناك معتدلون ومتطرفون.⁷⁹

قسّم عمر شهاب الشيعة الحاليين إلى ثلاثة أنماط، وهي الشيعة المعتدلون والتقليديون وغير المتسامحين. وبحسبه فإن إيران وحزب الله صورة للشيعة المعتدلين، والسبب هو أنهم لم يعودوا يتحدثون عن الخلافة، بل يركزون على الأخوة ومحاربة الصهيونية. الشيعة التقليديون هم أولئك الذين لا يهتمون بالقضايا السياسية. وفي الوقت نفسه، فإن الشيعة المتعصبين هم أولئك الذين يُعرفون بالشيعة التكفيريين. ووفقاً له، فإن الشيعة الذين يشكلون الأغلبية حالياً هم من الشيعة المعتدلين.⁸⁰

⁷⁷ الحوار مع محمد بحرون بواسطة زوم في الساعة الرابعة عشرة، التاريخ ٢ يونيو ٢٠٢٢

⁷⁸ Muhammad Reza, Syiah dan Nasionalisme Opcit, p. 42, lihat Ahlulbait Indonesia (ABI), Ahlulbait Indonesia dideklarasikan, <https://ahlulbaitindonesia.wordpress.com>.

⁷⁹ Zulkifli, *Prolog Dinamika Syiah di Indonesia*, p. xv

⁸⁰ Lihat ahlulbaitindonesia.or.id/berita/index.php/s13-berita/dr-umar-shahab-syiah-indonesia-moderat-dan-pancasilais/ diunduh tanggal 13 Juni 2022 Pukul: 13.35

بيان عمر شهاب منحاز في وضع خصائص منظمة أهل البيت الإندونيسية الخاصة

كمنظمة شيعة في إندونيسيا. هل هذا منظمة أهل البيت الإندونيسية تقليدي كإجابة على

اختلافه مع رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية، أم معتدل كما يدعي حول التصنيف

الشيوعي الحالي. يرجع التحيز في هذا البيان إلى أن التقليديين غالبًا ما يتم إصاقهم بالمجموعة

الإخبارية، أي الجماعات التي ترفض الاجتهاد بنهج نصي أو كتابي، وهذا النهج يشبه نهج

أهل الحديث بين السنة. هذه هي المجموعة التي يشار إليها في الكتاب الأبيض للمدرسة الشيعية

بالشيعة الذين يؤمنون بوجود التحريف وينكرون الصحابة وزوجات الرسول.⁸¹

أما ادعائه حول الاعتدال، فيحتاج أيضًا إلى الاهتمام، لأن هذا المصطلح غالبًا ما

يستخدم كغطاء للتفكير التعددي. ينص معنى الاعتدال في كتاب الاعتدال الصادر عن وزارة

الأديان في جمهورية إندونيسيا على أن "المعتدل في الدين يعني الثقة في جوهر تعاليم الدين الذي

يعتقه المرء، والذي يعلم مبادئ العدل والتوازن، ولكن المشاركة الحقيقية فيما يتعلق بالتفسير

الديني".⁸² في هذا التعريف، تصبح عبارة "مشاركة الحقيقة" سؤالًا يحتاج إلى شرح، ما هو معنى

وتعريف الحقيقة نفسها. ما هو الموقف عند التعامل مع الحقيقة (الإسلام). بالنسبة لحميد

⁸¹ Tim Ahlu Bait Indonesia (ABI), *Buku Putih Mazhab Syiah*, (Jakarta: DPP Ahlu Bait Indonesia, 2012), p. 34

⁸² Tim Penyusun kementerian Agama RI, *Moderasi Beragama*, (Jakarta: Badan Litbang dan diklat, 2019), p.

فهمني زركسي، فإن هذا التعريف المعتدل في أسلوب وزارة الدين مشبع بالنسبية، بحيث يكون

في النهاية مجرد ادعاء من جانب واحد.⁸³

لذلك، فإن التركيز على جوانب دراسة الفقه يبدو أكثر ملاءمة ليكون سمة مميزة بين

رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت الإندونيسية. تتم دراسة القضايا

الفقهية على نطاق واسع وإضفاء الطابع الاجتماعي عليها من قبل منظمة أهل البيت

الإندونيسية. ثبت ذلك من خلال العديد من المؤسسات التي تدير خمس المرتبطة مباشرة

بإدارة مجلس شورى منظمة أهل البيت الإندونيسية، مثل مؤسسة صندوق المستضيفين مع

رئيس مجلس الإدارة العام حسين شهاب.⁸⁴ على عكس أبي، أحد مديري مجلس شورى رابطة

جماعة أهل البيت الإندونيسية، باب العلوم، عند الرد على إدارة الخمس من خلال هذه

المنظمة، قال دبلوماسيًا أن غالبية أعضاء رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية هم من

المستضيفين، لا يمكن تحمل أي شيء لدفع الخمس.⁸⁵ تعزز هذه الإجابة نسخة محمد بهارون

عن التصنيف الشيعي، أي التابعين الشيعة الذين يتعلمون تعاليمهم من خلال التلاوة

والمنشورات. معظمهم لا يفهم التعاليم بشكل أساسي. يزعمون أنهم من السنة لكنهم يمارسون

⁸³ انظر <https://hidayatullah.com/artikel/opini/read/2022/01/21/223660/refleksi-wasathiyah-dan->

<https://moderasi-beragama-special-lecture-prof-hamid-fahmy-zarkasyi.html> تم الوصول إليه في ١٤ يونيو ٢٠٢٢

الساعة ٦،٢٣

⁸⁴ Yayasan Dana Mustadhafin yang berdiri lewat Akte Notaris No. 24 Tahun 2008 (disahkan oleh Menteri Kehakiman dan HAM RI lewat Surat Keputusan AHU-1990 AH.01.02 Tahun 2008) dan telah terdaftar di Dinas Mental Spiritual dan Kesejahteraan Sosial Departemen Sosial Provinsi Jakarta dengan nomor 08.03.74.04.1005-1310 B. info lebih lanjut https://www.danamustadhafin.com/about_us

⁸⁵ الحوار مع باب العلوم بواسطة زوم في الساعة ٠٧،٣٠ إلى الساعة ٠٩،٠٠ التاريخ ٧ يونيو ٢٠٢٢.

عبادة الشيعة مثل كربلاء، حيث يقومون بتعليم ١٢ كاهناً. يمارسون الممارسات الشيعية ولكن عندما يُطلب منهم إخراج الخمس، يرفضون. يُعرف هذا النوع أيضاً باسم Su-si (الشيعة السننية).⁸⁶

هناك قضية فقهية أخرى تدرسها منظمة أهل البيت الإندونيسية تتعلق بتحديد شهر رمضان في البداية. وفي تعميم صادر رسمياً عبر موقع المنظمة على شبكة الإنترنت، هناك جهة خاصة تنسق مسألة تحديد موعد الصيام، وهي مجلس شورى أهل البيت الإندونيسي وعبدالله بيك منسقاً لها.⁸⁷ مسألة تحديد بداية الشهر مهمة جداً لمتابعي منظمة أهل البيت الإندونيسية. وذلك لأنه يتقاطع مباشرة مع العبادة اليومية. الشيعة طائفة لها العديد من الأيام المهمة، سواء كانت أيام سعيدة مثل ولادة الإمام، أو غدير خم، أو أيام الحداد على وفاة الإمام، أو استشهاد الحسين، إلخ. إذا نظرت إلى عدد الأئمة الذين يبلغون من العمر ١٢ إماماً بالإضافة إلى النبي والسيدة فاطمة، ففي عام واحد يوجد ١٤ يوماً على الأقل من السعادة والحزن.

أوضح زاهر يحيى، رئيس مجلس المستشار لمنظمة أهل البيت الإندونيسية (حالياً) الذي شغل سابقاً منصب أمين مجلس شورى منظمة أهل البيت الإندونيسية ورئيس لجنة الرقابة

⁸⁶ الحوار مع محمد بحرون بواسطة زوم في الساعة الرابعة عشرة، التاريخ ٢ يونيو ٢٠٢٢

⁸⁷ انظر (<https://www.ahlulbaitindonesia.or.id/berita/index.php/siaranpers/info-1-ramadhan-1442-h/>) تم

الوصول إليه في ١٤ يونيو ٢٠٢٢ الساعة ١١,٥٥

التنظيمية، الحاجة إلى إنشاء معهد فلك الذي سيصبح مركزاً لخدمة المجتمع. بصرف النظر عن كونه شكلاً من أشكال الخدمة للأتباع الشيعة، من المأمول أن تشارك هذه المؤسسة في إثبات وزارة الدين الإندونيسية.⁸⁸ من هذا التفسير، يمكن استنتاج أن اهتمام منظمة أهل البيت الإندونيسية بالقضايا الفقهية مرتفع، وبهذا يهدفون إلى إثبات وجودهم في الحكومة، أي المشاركة في اجتماع إثبات لوزارة الدين الذي يحضره تقريباً جميع مكونات المنظمات الدينية. كانت التعددية من خصائص رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية⁸⁹. يعتبر تعليم التعددية هذا أداة تستخدمها رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية لاحتضان المجتمع حتى يصبحوا من أتباعه. ينتقد كانغ جلال الفهم الحصري الذي يعتقد أن أتباع دينهم فقط هم من يدخلون الجنة. بالنسبة له، أدى هذا الفهم إلى مزاعم حقيقة من جانب واحد أدت إلى الانقسامات. إن ادعاء الدعوة التعددي هذا هو الذي سمح لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية والشيعة في إندونيسيا بالاستمرار في الوجود. قال جلال مرات عديدة إنه والمؤسسة التي أسسها لم ينشرا تعاليم الشيعة.⁹⁰ ومع ذلك، في مقابلة أجراها حيدر عفان، صحفي من

⁸⁸ هذا القول نقل من:

“Rubrik Wawancara”, *Buletin Al-Wilayah*, Edisi 4, September 2016, Dzulhijjah 1437.

انظر (<https://falak-abi.id/berbeda/>) تم الوصول إليه في ١٤ يونيو ٢٠٢٢، في الساعة ٠٣،٣.

⁸⁹ انظر (<https://www.ijabi.or.id/tentang-kami.html>) تم الوصول إليه في ١٣ يونيو ٢٠٢٢ الساعة ٠٩،٣٥.

⁹⁰ Jalaluddin Rakhmat, *Islam dan Pluralisme*, (Jakarta: Serambi, 2006), P. 7

بي بي سي إندونيسيا، الذي أجرى معه مقابلة في منتصف يوليو ٢٠١٣، اعترف جلال بأنه

شيعي من حيث الفقه والإيمان.⁹¹

يمكن رؤية التعددية كمسار تبشيري رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية بوضوح من

التقارب بين كانغ جلال وغسدور الذي حصل على لقب أبو التعددية.⁹² يبدو أنه بسبب

عامل التقارب هذا، تمكنت رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية من الوقوف أثناء رئاسة

الرئيس الرابع. في البداية، حضر تأسيس رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية غسدور، ولكن

في النهاية مثله جوهان أفندي، وزير أمانة الدولة، ومجلس وزراء الوحدة الوطنية في عهد الرئيس

عبد الرحمن واحد.

إحدى المصطلحات التي يتمسك بها الشيعة لإثبات وجودهم في المجتمع هي عبارة

"نهضة العلماء هي الشيعة ناقص الإمامة والشيعة هي الإمامة مزيدة بنهضة العلماء" ويقال أن

هذه المصطلحات نقلها غسدور. بهذه المصطلحات، يبدو أنه لا توجد مشكلة بين نهضة

العلماء والشيعة. نجحت هذه المصطلحات في جعل الشيعة يعيشون في وسط مجتمع تلتزم فيه

الغالبية بمعتقدات أهل السنة والجماعة. بداله في كتاب رسال السنة والجماعة، لقد ذكر مؤسس

منظمة نهضة العلماء حضرة الشيخ هاشم الأشعاري، جد غسدور، المسلمين بتوخي الحذر مع

⁹¹ انظر المقالة الكاملة في (<https://tirto.id/cLjK>)

⁹² انظر (<https://jatim.nu.or.id/malang-roya/gus-dur--bapak-pluralisme-yang-mengedepankan-toleransi->)

(HWC1M) وقد تم الوصول إليه في ١٨ يونيو ٢٠٢٢ الساعة ٠٩:٢٥.

الشيعة.⁹³ ومنهم رافضيون يسبون سيدنا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ويكرهون الصحابة

رضي الله عنهم ويبالغون هوى على سيدنا علي وأهل بيته رضوان الله عليهم.

بالإضافة إلى الكتاب، يذكر الكتاب ٤٠ مشكلة شيعية كتبها جلال وإميليا رينيتا أن

الشيعة يشتمون من لعنهم سيدة فاطمة.⁹⁴ كتب جلال في رسالته العلمية تاريخاً روى كأن

سيدنا عمر تشك في النبوة ويرفض أوامر النبي.⁹⁵ ثم في رسالته التي كتبها في الجامعة الإسلامية

الحكومية ماكسار، قدم كافغ جلال رواية مختلفة أظهرت كما لو كانت هناك مسافة بين

الصحابة وأهل البيت، حيث اقتصر على خمسة أشخاص فقط هم النبي، وعلي، وفاطمة،

والحسن، والحسين.⁹⁶ ويتواصل الحديث عن من كان أول من جمع القرآن في مصحف واحد،

سواء أكان عمر أم عثمان.⁹⁷ وفي رواية أخرى، كتب جلال روايات تبين أن عمر هو الذي

جعل صلاة التراويح واجبة في الجماعة، وهذا رفضه أبي الذي صلى التراويح الأول، لأنهم لم

يكونوا قد أخذوا مثالا من النبي. لكن عمر بن الخطاب قال: ولو سميت هذه بدعة فهذه بدعة

العلامة الشيخ محمد هاشم أشعري، رسالة أهل السنة والجماعة في حديث الموتي وأشراط الساعة وبيان مفهوم أهل
النسبة والجماعة، (دم: دط، دس)، ص. ٧ و١٧، أنظر

https://drive.google.com/file/d/1Wf6P6CcXxYSqxbDIId8om_nuKaoPBccDH/view

⁹⁴ Emilia Renita AZ, 40 Masalah Syiah, (Bandung: the Jalal Center, t.t.), p. 90

⁹⁵ أُلقيت المقالة في برنامج (”Adalat Shahabah“ Diskusi Sunnah & Syiah) بالجامعة الإسلامية الحكومية
(Alauddin Makassar) في التاريخ ٦ فبراير ٢٠٠٩.

⁹⁶ Jalaluddin Rakhmat, *Asal-Usul Sunnah Sahabat*, p. 66.

⁹⁷ المرجع السابق، ص. ٨٤.

حسنة. بعد حوالي ١٥ يومًا من إمام التراويح، لم يعد أبي إلى المسجد، وكتب جلال بطريقة

خفية، تاريخًا قال فيه "ربما كان أبي قد اتبع مثال النبي."⁹⁸

وهناك روايات أخرى كثيرة في كتابات جلال تفترض أن الصحابة غيروا تعاليم الإسلام،

بل ويعتبرونهم مرتدين عن الإسلام. وبخصوص الرواية، اعتبرها محمد بهارون وسيلة لقلب الحقائق

والسرد غير معروف، والعديد من المصادر مأخوذة من روايات المستشرقين. هذا هو سبب

ظهور منظمة أهل البيت الإندونيسية حتى يتمكن من مواجهة الرواية التي انتشرت من خلال

كتابات كانغ جلال بأن الشيعة يميزون ضد أصحاب النبي.⁹⁹

وأما أصحاب النبي وزوجاته فقد كتب في الكتاب الأبيض للمذهب الشيعي أن بعض

الصحابة كانوا منافقين، وهذا القول مبني على آيات سورة البراءة والنور والسورة. يقول منافقون

أبي بثقة أن "القرآن يجبرنا عن المنافقين الذين هم بالمصادفة مسلمون عاشوا في زمن حياة النبي

- وبالتالي، في التعريف العام الذي ينطبق، يمكن أن يطلق عليهم أصدقاء - ويدينهم

بشدة".¹⁰⁰

بالنسبة لمنظمة أهل البيت الإندونيسية، لأغراض علمية وتاريخية، فإن انتقاد أصحاب

النبي وزوجاته أمر طبيعي، لأن هذه المجموعة ولدت من الاعتقاد بأن حقوق علي كخليفة للنبي

لم يتم الوفاء بها من قبل الصحابة. كما كانت هناك حرب جمال بين زوجة الرسول (السيدة

⁹⁸ المرجع السابق، ص. ٩٤.

⁹⁹ الحوار مع محمد بحرون بواسطة زوم في ٢ يونيو ٢٠٢٢ الساعة ١٤,٠٠

¹⁰⁰ Tim ABI, *Buku Putih Mazhab Syiah Menurut Para Ulama yang Muktabar*, (Jakarta: Dewan Pengurus Pusat Ahlulbait Indonesia, 2012), p. 53

عائشة) وحرب صفين بين الصحابي (معاوية) التي كانت تمرداً. ناهيك عن مقتل الحسين في كربلاء الذي أصبح نقطة البداية وأصبح حزناً مطولاً تذكيراً بالطغيان على آل بيت النبي، مما جعل الشيعة ينتقدون العديد من الأشخاص المعروفين بأنهم أصحاب النبي.¹⁰¹

أكثر من ذلك، فإن فهم منظمة أهل البيت الإندونيسية لعدالة الصحابة يحتاج أيضاً إلى الاهتمام. يكتبون في كتابهم "في الواقع، رغم أن علماء أهل السنة النبوية يقولون كمبدأ عام أن جميع الأصدقاء محميون من الأخطاء أو العدل، ليس من النادر في الواقع أن يذكر بعضها - بناء على أحاديث صحيحة - أخطاء بعض الأشخاص الذين يدخلون في مجموعة الصحابة.¹⁰²

منظمة أهل البيت الإندونيسية يعرف لقب الصحابة بالحماية من الأخطاء. بصرف النظر عن كونه غير دقيق، فإن هذا التعريف يعادله بعصمة الأئمة في العقيدة الشيعية. يجب توضيح أن الصنم يختلف عن العصمة من حيث الموضوع والموضوع. فالأدل هو القدرة على ضبط النفس حتى لا يرتكب المرء معصية. وحيث أن العصمة هي عدم القدرة على الإثم، حتى لو كان الإمام معصوماً في هذه الحالة، فإن شاء الإمام، إذا أراد أن يرتكب المعصية، ينهى الله عنه.

¹⁰¹ المرجع السابق، ص. ٥٥.

¹⁰² المرجع السابق.

من هذا، لم يتغير ما فعله رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت الإندونيسية بصحبة الرسول وزوجاته. إنهم يستخدمون عبارات وحجج خفية من أهل السنة، لكنهم لا يزالون يرون أن عدم ظهور علي كبديل مباشر للنبي كان بسبب دور الصحابة وأخطاءهم. ومن الصعب التخلص من هذا الرأي لأن هذه هي المشكلة الرئيسية لهاتين المنظمتين الشيعيتين.

أما لأسباب علمية، فلا بد من إضافة تفسير وأسباب النزول، فيما يتعلق بالكثير من العرب المنافقين. لأنه من الواضح أن مشكلة أهل السنة نفسها هي الأصدقاء العظماء مثل أبو بكر وعمر الذين تلقوا في بعض كتاباتهم بطاقات حمراء من جلال.

من الواضح أن سمات رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية مع تعدديتها مليئة بالمشاكل. التعددية هي لاهوت ليبرالي، مع هذا الفهم، تحاول رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية تقديم التسامح. لكن اتضح أن هذا الفهم يخلق العديد من المشاكل الجديدة في العبادة. هذا لأن التعددية متطابقة مع نسبية الحقيقة. بغض النظر عن مشكلة السنة والشيعية، لهذا الفهم لا يمكن لأي دين أن يدعي أنه الأصح، لأن كل شيء هو مجرد تفسير.¹⁰³ من خلال تعليم التعددية هذا، يبدو أن رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية تأمل ألا يكون هناك المزيد من المنظمات الاجتماعية والطوائف وحتى الأديان التي تدعي امتلاك الحقيقة المطلقة لأن

¹⁰³ الحوار مع باب العلوم بواسطة زوم في التاريخ ٧ يونيو ٢٠٢٢ الساعة ٠٧:٣٠ إلى الساعة ٠٩:٠٠

الحقيقة بالنسبة لهم هي نتيجة المشاعر والتجارب، بحيث يكون لكل فرد في هذا العالم ما يخصه من الفهم.

يختلف العديد من الباحثين مع هذا الفهم، لأن هذا الفهم بالنسبة لهم جدي للغاية ويخلق مشاكل جديدة. للوهلة الأولى يبدو الهدف جيداً، لكن في الحقيقة هذا الفهم إشكالي للغاية. في الواقع، يرى العديد من الباحثين أن التعددية مجرد غطاء لتقويض المعتقدات التي تولد الملحدين. وجعل الناس يشككون في المعتقدات التي يدعوها.¹⁰⁴

ومع ذلك، فإن نهج المجتمع باستخدام اتجاه التعددية لا يتم فقط من قبل رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية. تم تسجيل ندوات قام بها أتباع منظمة أهل البيت الإندونيسية الشيعية، بالتعاون مع أديان أخرى أو منظمات مجتمعية مثل الأحمدية، نهضة العلماء لغسديريان (أتباع عبد الرحمن واحد) تحمل هذا الموضوع. بالنسبة إلى منظمة أهل البيت الإندونيسية، فإن التعددية هي نفسها التعددية، ورفض التعددية هو نفسه رفض الدولة الموحدة لجمهورية إندونيسيا.¹⁰⁵ تستمر الجهود لنشر الشيعة أو إدخالهم في المجتمع، أحدها هو استخدام نهج التعددية التي يفهمونها على أنها تعددية.

¹⁰⁴ Harđa Armayanto, "Problem Pluralisme Agama", *Jurnal Tsaqafah*, Vol. 10, No. 2, November 2014.

¹⁰⁵ انظر <https://www.ahlulbaitindonesia.or.id/berita/index.php/s13-berita/pluralitas-sebagai-pondasi->

[\(bangsa-indonesia/\)](https://www.bangsa-indonesia/) تم الوصول إليه في ٢٠ يونيو ٢٠٢٢ الساعة ٠٣:٣٠.

يجب فقط ملاحظة أن التعددية لها اختلافات كبيرة جدًا. النسبية هي إحدى خصائص التعددية، وهذا الفهم هو استراتيجية للشيعة في نشر تعاليمهم. يمكن رؤية النسبية الشيعية من العبارات المتكررة بشكل متكرر مثل الصلاة هي نفسها، كلا المجموعتين الإسلاميتين، والاختلافات بين الشيعة والسنة هي تفسيرات فقط. في الواقع، ما يميز الشيعة عن السنة هو الإمامة. الإمامة عقيدة عند الشيعة، لذلك يصعب على السنة والشيعة الالتقاء.¹⁰⁶

فيما يتعلق بالتعددية، من الضروري الانتباه إلى فتوى مجلس العلماء لإندونيسيا التالية. التعددية الدينية مفهوم يعلم أن جميع الأديان واحدة وبالتالي فإن حقيقة كل دين نسبية؛ لذلك، لا يجوز لكل مؤمن بدين ما أن يدعي أن دينه فقط هو الصحيح بينما الأديان الأخرى على خطأ. تعلم التعددية الدينية أيضًا أن جميع أتباع الديانات سيدخلون ويعيشون جنبًا إلى جنب في الجنة. التعددية الدينية هي حقيقة أنه يوجد في بعض البلدان أو المناطق أتباع ديانات مختلفة يعيشون جنبًا إلى جنب.¹⁰⁷

ونرى الفرق بين رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت الإندونيسية في هيكل الإدارة، مقابلة أجراها حيدر أحمد علي إلى لبوبار، أحد مسؤولي رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية في ماكاسار، أن الإدارة مبنية على أساس خطة إستراتيجية،

¹⁰⁶ انظر (<https://www.nahimunkar.org/strategi-syah-menyebarkan-ajarannya-di-indonesia/>) تم الوصول

إليه في ٢٠ يونيو ٢٠٢٢ الساعة ٤:١٠.

¹⁰⁷ Fatwa MUI tentang Pluralisme, Liberalisme, dan sekulerisme Agama, Nomor: 7/MUNAS VII/MUI/11/2005

بينما يمكن ملء المسؤولين من غير الشيعة، وكذلك في شؤون قيادة الدولة الإندونيسية. وفقاً لإدارة إجابي في ماكاسار، فإن القادة الجيدين والعادلين من غير المسلمين أفضل من القادة المسلمين المستبدين.¹⁰⁸ من هذا يتضح أن مجلس إدارة رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية يلتزم بمبادئ التعددية.

رداً على تصريحات العديد من الأطراف فيما يتعلق بالاختلافات بين رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت الإندونيسية، قال باب العلوم، عضو مجلس المستشار لرابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية، إنه لا يمكن استخدام هذا كمييار عام. لا يمكن فصل هذا الاتجاه عن قدرة كل عضو في المنظمة. نظراً لأن غالبية أعضاء رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية يختارون الشيعة بعد رحلتهم الفكرية، فإن نهج المجتمع أو طريقة المجتمع تستخدم أيضاً القدرات الفكرية بشكل عام. أكد باب العلوم أنه تمسك بالشيعة كخيار، دون إكراه، بعد رحلة طويلة للاعتماد على الذات والعلماء. وأكد أنه لم يتعلم، ناهيك عن إجباره على اختيار الشيعة.¹⁰⁹

وفقاً لبابول العلوم، لا يمكن فصل وجود منظمة أهل البيت الإندونيسية عن مصالح مؤسسي المنظمة. كما أوضح كانغ جلال فيما يتعلق بمراحل وصول الشيعة إلى إندونيسيا، فإن الكوادر الشيعية الذين تم إرسالهم إلى قم بإيران، عند عودتهم إلى إندونيسيا، كانوا بحاجة إلى

¹⁰⁸ Dinamika Syiah di Indonesia, ... p. 247;

الحوار بين حيزر علي أحمد ولابويار في ٣١ مايو ٢٠١٦.

¹⁰⁹ الحوار مع باب العلوم بواسطة زوم في ٧ يونيو ٢٠٢٢ الساعة ٠٧:٣٠ إلى الساعة ٠٩:٠٠.

مرحلة لتفعيل معرفتهم. هذه المعرفة عن الشيعة، والتي يتم الحصول عليها مباشرة من المركز، قد

تجعلهم يرون الكثير من التناقضات مع الشيعة التي تمارس في إندونيسيا.¹¹⁰

أكثر من ذلك، في رأيه، جميع الخلافات والنزاعات التي تحدث سواء على نطاق واسع

أو صغير، وجذر المشكلة هو مسألة السياسة والمصالح، سواء المصالح السياسية الفردية

والجماعية. ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن غالبية مسؤولي منظمة أهل البيت الإندونيسية هم

من أصل عربي وفي العديد من الدراسات، فإن انتشار هذه المنظمة مماثل في التطور في المدن

التي يسكنها العديد من أحفاد العرب. أكثر من ذلك، وبنبرة دبلوماسية، قال باب العلوم أن

منظمة أهل البيت الإندونيسية هو جماعة رابطة جماعة أهل البيت الإندونيسية.¹¹¹

يبدو أن هذه البيانات والمعلومات المتعلقة بالاختلافات بين الشيعة رابطة جماعة أهل

البيت الإندونيسية ومنظمة أهل البيت الإندونيسية تتقارب مع رأي محمد بهارون. هاتان

المجموعتان متحدتان في نفس الأيديولوجية، وهما الشيعة الإمامية. والفرق بين الاثنين أكثر في

منهج الدعوة أو شرائح كل جماعة. لذلك يمكن أن نستنتج أن منظمة أهل البيت الإندونيسية

تحاول التستر على أو إعادة تغليف، أوجه القصور التي فعلتها رابطة جماعة أهل البيت

الإندونيسية حتى يظل الشيعة موجودون في هذا البلد.

¹¹⁰ الحوار مع باب العلوم بواسطة زوم في ٧ يونيو ٢٠٢٢ الساعة ٠٧,٣٠ إلى الساعة ٠٩,٠٠

¹¹¹ الحوار مع باب العلوم بواسطة زوم في ٧ يونيو ٢٠٢٢ الساعة ٠٧,٣٠ إلى الساعة ٠٩,٠٠